

CA: 492-75

F84LA

انيس كريمة

AUB faculty related or
AUB publication

الجامعة الأميركية في بيروت

الى مكتبة البند
انيس كريمة

تبسيط قواعد القرية

وتبويبها على اساس منطقي جديد



اقترح

مرفوع الى كل من يعنى بالقرية وتربيتها



344
Dr. J. J. J.
Cat. 12 p. 153

اهداء الكتاب

الى كل من يحب اللغة العربية ،

ويحرص على رفع مستواها في المدارس

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

(لا يحق لاحد ان ينقل او ان يقتبس من هذا
المؤلف الا بعد الحصول على اذن من المؤلف)

الخبر عن الفرءاء - ان صح الخبر - انه قال : « اموت وفي قلبي شيء من حتى ! » يذكرني بزائر كريم ، وعالم بحاثة ، أتاني يوماً يقدم لي كتاباً قضي في تأليفه ، كما يقول ، اعواماً : كتاب « ليس » . وفي الكتاب بحث ، وفي تأليفه جهد . وقد اكثرت عمله ، وشكرت له هديته . ولكن لم اتمالك عن ان أصرّ في اذنه ان الأمر ايسر من هذا : « ليس » أداة نفى مركبة من عنصرين تركيباً نحياً هما « لا » و « يس » او « يش » او « يت » (كما في ليت^(١)) . والعنصر الثاني يفيد الوجود والكيان . وعندما نقول نحن العرب « ليس » وعندما يقول اليهودي « لو يش » نفني ويعني : لا وجود لشيء ، او لا كيان له . هذا كل ما في ليس !

أخذ الرجل بهذا التعليل البسيط المقتضب . ألم يكتب احد القدماء كتاباً في ليس ؟ ألم يقض زمناً في تأليفه هذا ؟ وقد ظنني هائلاً او محترماً ، ومعاذ الله ان اكونه . لانا اردت ان اقول له ان امر اللغة العربية وقواعدها وتفسير ظواهرها الصرفية والنحوية ايسر مما يظن الناس . وتعلّمها ليس بالأمر المستحيل .

وهذا اقتراح نظن انه يُيسّر ما يتوهمه الناس غير ميسور ، ويبسط ما يظنه الناس معقداً بطبيعته . وقد رغب الينا جمهور من المعلمين ، الذين أتيح لهم ان يسمعوني محاضراً ، ان نعمّم نشره في الناس ليشركونا في الرأي . فكان هذا الكتيب .

(١) « ليت » في العربية أداة تمن او تحمر ، ولكنها اصلاً أداة نفى الوجود (لا+ايت) ونحن انما تمنى او تحمر عند تمنع الشيء او تمدّر وجوده كما في قولنا : ليت هذا انجزتانا...

وقد حفزنا الى وضع هذا الاقتراح ثلاث حقائق :

اولاً : ان مستوى الطلاب العرب في العربية ، عند نهاية مرحلة التعلّم الثانوي ، ليس كما يرغب فيه اساتذة الجامعات والمدارس العليا الذين يحبون ان ينصرفوا مع طلابهم الى معاطاة الفكر عوضاً عن معالجة العلوم الآلية التي تُستخدَم في معالجة الفكر : قواعد اللغة . يجب مدرّس الادب العربي ، او التاريخ العربي ، او الفلسفة العربية ان يبعث الادب والتاريخ والفلسفة مع طلاب يُفترض فيهم ان يكونوا قد تخطّوا علم الصرف والنحو ، وضبط القراءة وفهم النصوص البسيطة . والقارئ يعلم ان البرامج الجامعية في ازدياد مطرد ، والضغط على وقت الطلاب شديد ، فمن الضرورة القصوى ان يكون طلابنا ، عند مرحلة التعليم الثانوي ، قد اتقنوا القراءة ، وحذقوا اساليب التعبير الصحيح .

هل يستطيع معلمو المعاهد العليا ان يقولوا ان طلابهم القادمين اليهم من المدارس الثانوية قد اتقنوا القراءة وحذقوا اساليب التعبير ؟ اما انا ، وعندني طلاب من مختلف الاقطار العربية ، فاقول : لا .

ثانياً : تبدي الكثرة الكثيرة من طلابنا ، ولا نستثني قطراً ، نفرة من العربية وعلومها واساليب تدريسها . يقول علي الجارم في محاضرة القاها في المؤتمر الثقافي العربي الاول الذي انعقد في بيت مري « ... لهذا ولكثير من مثل هذا كره الطلاب العربية ، وأرغوا على تعلمها ارغاماً ، فاخذوها كما يؤخذ الدواء المر الذي لا يتق به المريض ولا يرجو منه شفاء^(١) . » ومرد هذه النفرة الى اساليب التدريس التي لا تختلف بكثير او قليل عن اساليب القدماء إن في العرض او في التعليل . وكل درس لا يشبع الرضى في نفوس الطلاب يفقد قيمته التربوية

سيقول معلم : انك مُغالٍ او مفترٍ . فما هم طلابي يحبون العربية .
لهذا اقول : طلابك واحد من اثنين : إما مدهن يرجو رضاك ، او شاذ
لا يقاس عليه . درس العربية ، على ما هو عليه الآن ، ليس بالدرس المتع .

ثالثاً : تتميز العربية بميزات لغوية بدائية تجعل منها لغة صعبة معقدة .
ومن يقول لك ان العربية لغة سهلة فانما يغالط نفسه في الحقائق . هذه
الصعوبات الملازمة للغة خلقت على مر الاجيال « مشكلة لغوية » . هذه
« المشكلة اللغوية » يدركها المرثي والمعلم والمتأدب . ومن بين هؤلاء تتعالى
اصوات تطالب باليسير ، لان الله يأمر باليسر . ولكن اليسير ، كما سنرى
في سباق البحث ، غير ميسور . فليس اذاً اقلّ من تخفيف حدة هذه
الصعوبات ، وذلك باعادة النظر في اساليب تعليم قواعد اللغة والانشاء والبيان
والادب^(١) . وبيّنا الآن معالجة تعليم القواعد وعرضها بطريقة منطقية ، وعلى
اساس تبويب جديد ، بما يساعد على ترسيخها في عقول الطلاب ويجببها الى قلوبهم .

هي رغبتنا في رفع مستوى الطلاب ، وفي اقصاء النفرة عن قلوبهم ، وفي
تيسير تعلمها ، التي حفزتنا الى وضع هذا الاقتراح ورفعته الى كل مدير
معارف ، والى كل مفتش ، والى كل مدرّس يرغب صادقاً فيما نرغب فيه نحن .

ونحن قد طبّقنا ما ندعو اليه ، ولمسنا النتائج المرضية . ونحب ان
يشاطرنا المعلمون الرأبي . ونرحب بكل نقد صادر عن اخلاص ، لاننا لا
ندّعي ان القول الفصل عندنا . لا يمكن اجراء تعديل في البوامج والاساليب
ما لم نهيء له جوّاً صالحاً . ومن اولى بالمدرس في خلق هذا الجوِّ

واذا لاقى اقتراحنا هذا قبولاً فان في درجنا مسودة سلسلة لكتب خمسة
موضوعة على النمط الذي تراه في هذا الكتيب .

(١) راجع لنا رأياً في تدريس البيان والادب نشرناه في مجلة الابحاث ، السنة الخامسة ، الجزء

العربية

بين التيسير وابقاء القديم على قدمه

تنتاب الامة العربية ازمت سياسية واقتصادية عنيفة تصرفها آتياً عن
النظر في مشاكل الفكر والروح . ولكننا على يقين انه عندما تحف وطأة
الازمات هذه ستثار مشكلة اللغة العربية من جديد ، وعلى صعيد جديد .
لان اللغة ليست - كما يعرفها كثيرون - اداة للفكر ووسيلة للتعبير عن
المشاعر وحسب ، بل بالأحرى اداة لتنمية الفكر ووسيلة لتطوره . ونحن
نُبعد فنقول : اللغة جزء من كياننا الروحي .

يقول لنا البعض : ما لكم ولغة العربية ؟ نراكم ابدأ تتكلمون عن
مشكلة اللغة ، ومتى كانت لغة الناس مشكلة ؟ الا تنصف العربية بميزات
ترفعها الى مصاف اللغات الراقية ؟ أليس الاشتقاق من صفاتها ؟ والقياس ؟
وكثرة المفردات ؟ ومرونتها وليونتها في الاقتباس والتوليد والتعريب ؟
فما بال الناس لا ينفكون عن بحث مشكلة العربية ؟

نحن نعلم ان في العربية نواحي خيرة كثيرة ، ونعرف ان العربية كانت يوماً لغة الصحراء ، ولكنها وسعت فيما بعد الحضارة الاسلامية . وكذلك نعلم علم اليقين ان العربية في تطور مستمر ، ولكن هذه لا تنفي عنها بعض المشاكل الملازمة لها والتي تجعل منها لغة من اصعب اللغات . هذه المشاكل تنحصر في اربعة امور : -

(ا) الحرف العربي

(ب) وجود لغتين : العامية والفصحى

(ج) صعوبة ملازمة للغة في صرفها ونحوها

(د) تدريس اللغة حسب الطريقة التقليدية

والمستنيرون من العرب ازاء هذه المشاكل فثتان : فئة قليلة تدرك مبلغ خطورتها وتقول مخلصه بالتيسير ، وفئة كبيرة لا تسلّم ان هناك « مشكلة لغوية » . وقد بدا هذا التناقض في التفكير في المؤتمر الثقافي العربي الاول الذي عُقد في بيت مري ، لبنان ، عام ١٩٤٧ . فانك تقرأ في الصفحة الواحدة^(١) اقتراحين يعكسان هذا التباين في النظر :

« قطعاً لداير ككل دعاوة مفرضة ، ووضعا للحق في نصابه ، بالاضافة الى القرار الاول : يرى المؤتمر ان اللغة العربية منطقية في قواعدها واشكال رسمها ، مع اعتبار الصعوبات التي تعترض دارسها ، وهي في مجموعها مثل ما يعترض دارس اللغات الاخرى من صعوبات ، وان كل دعاوة تهدف الى القطع بين ماضي هذه اللغة ومستقبلها عمل مشبوه لا يستهدف الحق ولا بوجه هذه اللغة »

وبعد اسطر نقرأ :

« ان قواعد اللغة العربية من الصعوبة بمكان ، ويحتاج الطالب لاقتانها كي يتكلم صحيحاً الى اضاءة جزء كبير من عمره ، بينما الطالب في البلاد الغربية يتقن لغته في بعض اعوام ، وذلك لان اللغات الاجنبية تنتهي بالساكن . فاذا عيّننا ان نقرر التكلم بالساكن اسوة باحدى القبائل العربية ، ونخلص مرة واحدة من دراسة القواعد العربية بالتفصيل الحاضر ؟ »

(١) المؤتمر الثقافي العربي ، الاول ، القاهرة ، ١٩٤٨ ص ٦١

ثم نتابع قراءة سجل وقائع هذا المؤتمر الذي ضمّ نخبةً بمتازة من عقول العرب فيقع نظرنا (ص ٨٩) على هذا التناقض الغريب في نظرة الناس إلى اللغة العربية :

« ان قواعد اللغة العربية ، من نحو وصرف واملاء ، تحتاج الى تيسير وتبسيط يقربانها من مدارك الطلاب ، على الاّ يمسّ ذلك بحال من الاحوال جوهر اللغة » .

وفي الصفحة التالية في الهامش نقرأ :

« ... وهي ترى ان الزمن غير صالح لتنفيذها »

ثم ان قسما من المعلمين والمفتشين يسلمون بوجود نفرة من العربية (منهم علي الجارم وقد اشرفنا الى محاضراته سابقاً) وقسما آخر يأبى ان يعترف بان هناك من ينفر من لغته ، بل الأمر على نقيض هذا . يقولون لك ان اقبال الطلبة على العربية اقبال اطفال جيباع على قطع من الحلوى !

• • •

٢

فوضى في تفكيرنا اللغوي

مردة هذه الفوضى في تفكيرنا اللغوي الى ثلاثة امور :

- (١) نظرنا التقديسية للحرف واللغة
- (ب) عدم تفهم المشكلة اللغوية وملاساتها الفكرية والتربوية
- (ج) الحالة النفسية الحساسة التي يجد العرب انفسهم فيها

(١) نظرنا التقديسي للحرف واللغة

وغيرنا من الامم قدس اللغة : العبران والاغريق والهنود وغيرهم .
واذا لم نشدد قلنا ان جميع الامم تنظر الى لغتها انها افضل اللغات
واجملها ، ذلك لان اللغة تُقرن ابدأ بالدين والأدب ، فهي مخزونة فكر الامة
وروحها . بها صيغ الشعر ، وبها سُكبت الصلوات والابتهالات ، فكانت
بنفوس الناس لصيقة ، وكان الناس بها ضنينين ، وعليها حريصين .

ولكن تقديس اللغة واعتبارها ملكاً عاماً للمجتمع يحدو بعض افراد
الامة ، في طورٍ من اطوار تاريخها ، لانتخاذ الحبطة دون تطرق اللحن
والفساد اليها ، فينشأ وضع قواعد اللغة وضبطها في احكام فيها شدة ،

وفيها تعسفٌ ، وفيها اعتباط . وتقييد اللغة في احكام سيفٌ ذو حدين . فهو يحفظ اللغة ويبقيها قريبة من المثال الذي منه استنبطت الاحكام ، ولكنه في الوقت ذاته يُوقف نموّها ويحدّ من نشاطها . ذلك لان قواعد الصرف والنحو انما وضعت لايقاف بعض العوامل التي تعمل على التيسير والتسهيل . ولكنّ مها يشدّد النحاة ، ومها يتزمتوا تجد ان عامة الناس تسير ، عن غير وعي ، مع قوانين الطبيعة : الاقتصاد والسهولة والمرونة . ومن هنا كان في العربية لغتان : لغة النحويين ولغة الناس . لغة النحويين هي اللغة التاريخية التي وقفت عند حدّ معين ، ولغة الناس وهي التي نمت مع الحياة وتكيّفت بتطور الحضارة .

ولكنني احب ان اتساءل : هل نظر العربيّ حقاً الى لغته وحرفه نظرة تقديس؟ وكيف نوفّق بين هذا وبين تساؤلهم عن اصل الخط العربي ؟ قالوا : من اين اتانا هذا الخط ؟ وقد اجابوا عليه بقصص طريفة وباساطير ممتعة . شعروا ان هذا الخط ليس من صنعهم ، ولخطوا انه ناقص لا يفي بحاجة لغتهم ، فاضافوا الروادف (ث ذخ ض ظ غ) واعجبوا او نقطوا الحروف المتشابهة ، ووضعوا الحركات (ابعاض حروف) واستنبطوا الضوابط : من شدّة ، و- من مُدّة والوصل - من صل والدائرة علامة الفراغ والخلو . ثم نظروا فراوا حرفاً صحيحاً صامتاً لا رمز له وهو الهمزة ، وقد ظلوا قرابة قرنين يكتبون الكلمات التي فيها همزة بنقطة كبيرة او نقطتين بمداد يختلف عن المداد الذي كانوا يكتبون به الى ان اقترح احداهم ان يكتب هذا الحرف الهام برأس عين (ء) لانه قريب المخرج من العين . اذا لم يُنزل الحرف من السماء بزنبيل ، بل كان رمزاً يتطور تطوراً مستمراً^(١) .

دع عنك هذا واعتبر قضية اخرى على غاية من الخطورة ، وهي ان

(١) راجع مقالا في « حروف الهجاء العربية ، نشأتها ، تطورها ، مشاكلها » في مجلة الابحاث السنة الخامسة الجزء الاول ص ١ - ٣٢ لانيس فريجه

العربية الفصحى لم تكن يوماً لغة الكلام كما هو الشائع في التقليد العربي ، بل كانت لغة أديبة للشعر والفناء . والادلة متوفرة على ان الاسلام جهيد ان تكون لغة القرآن لغة الناس ، ومن هنا كانت الحرب العوان ضدّ اللعن ، ضدّ العامية منذ اقدم الاعصر الاسلامية^(١) . واخيراً انتصرت العامية كلفة للتخاطب ، ولولا القرآن الكريم ، ومنزلته الدينية لكانت الفصحى من جملة اللغات القديمة التي نتعرف اليها في الكتب . اذاً الفصحى ايضاً لم تنزّل بل جاهدت لتحتل مكانتها .

الحقيقة التي لا جدال فيها ان اللغة ظاهرة انسانية اجتماعية تخضع لقوانين صوتية ، وهي ابدأ في تطوّر مستمر . والحقيقة الثانية ان ليس للحرف قدسية انما الكتابة من الصنائع الانسانية كما يقول ابن خلدون . وهي من ضروريات المدنية . وان كان للغة او الحرف من قدسية فانما القدسية لما في اللغة من فكر وروح ، ولما في الحرف من رمز . اما من اين اتنا هذه البدعة البلهاء ان اللغة مقدسة ، وان الحرف مقدس فلست ادري . ولكني ادري ان هذه النظرة تقف حجر عثرة في سبيل ايّ تيسير .

(ب) عدم تفهم المسكّنة اللغوية

والسبب الثاني في فوضى تفكيرنا اللغوي مرده الى عدم تفهم المشكلة تفهماً علمياً بعيداً عن كل غرض وعن كل هوى . ومن البداهة ان حلّ اية مشكلة يتطلب اولاً الاقرار بوجود مشكلة ، وثانياً رغبة صادقة في تفهم المشكلة ، وثالثاً الجرأة في حلها . فاين نحن من هذه المتطلبات ؟ مصيبة العربية هي ان الذين يدركون ان اللغة العربية تخلت مشكلة ثقافية مستعصية

(١) راجع دراسة ممتعة في هذا الموضوع : « العربية ، دراسات في اللغة واللهجات والاساليب » تأليف يوهان فك Johann Fuck ، وقد نقله الى العربية عبد الحليم النجار ، القاهرة ١٩٥١ ، وفي هذا الكتاب ما يغنيننا عن اثبات الادلة على صحة زعمنا .

قلة قليلة من متأديين ومعلمين ومفتشين وطباعين او ناشرين . هؤلاء يدركون ان هناك مشكلة حرف ، ومشكلة لغتين مختلفتين تمام الاختلاف : العامية والفصحى ، ومشكلة قراءة كلمة لا حروف مصوِّتة فيها ، ومشكلة قوانين صرفية ونحوية معقدة ، ومشكلة تدريس العربية على ذات النمط الذي كانت تأخذ به الكوفة والبصرة ومن بعدهما ابن الانباري في بغداد . اما من تبقى من الناس ، وهم جمهور الناس الكبير ، فلا يشعرون بهذه المشاكل ، لا بل يستغربون اثارها الفينة بعد الاخرى .

يطالب ، مثلاً ، بعض الناس بتبني الحرف اللاتيني تسهلاً للقراءة وتخفيضاً لنفقات الطباعة^(١) . اما الذين لا يرون مشكلة في الأمر ، وهم من لم يمارسوا التعليم ، فيقولون : « هؤلاء جماعة خارجون على العروبة والاسلام ! ، ويطالب بعض الناس بتيسير قواعد العربية لتقرب من العامية ، او لرفع العامية لتقرب من الفصحى ، فيتساءل البعض الآخر : « وهل العربية معقدة لنبسطةها ، او عسيرة لتيسرها ؟ انما اتم جماعة خارجون على العروبة والاسلام ! ، لماذا يثور الناس كلما طالبنا بالتيسير ؟ لماذا يتهموننا بالخروج ؟ الأمر بسيط : لا يدركون ان هناك مشكلة ! ولماذا لا يدركون : الأمر بسيط : الجهل ، الجهل عدو العرب الاكبر !

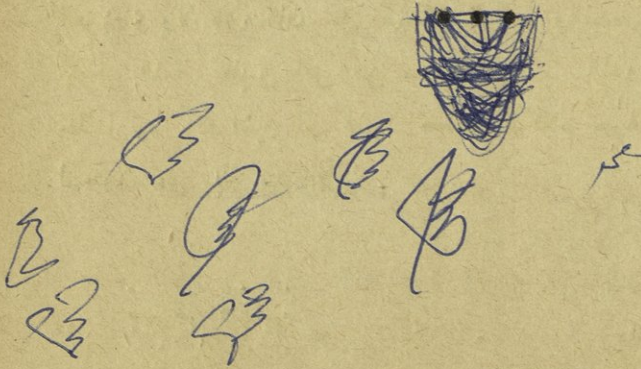
(ج) اطالة النفس الحساسة التي يجحد العرب انفسهم فيها :

والسبب الاخير في فوضى تفكيرنا اللغوي هو الحالة النفسية الحساسة التي نجد انفسنا فيها . ولا يعنيني مرد الاسباب ولا وصف العلاج بقدر ما

(١) ونحن من المؤمنين بهذه النظرية ، ولا نرى حلاً للكتابة الا بتبني الحرف اللاتيني وضبط الكلمات فيه مرة واحدة

يعني تقرير واقع : يرى العربي اليوم في الدين واللغة والتاريخ روابط^(١)
قوية تربط بقايا المملكة الاسلامية الكبيرة ، واي تفريط باحدى هذه الروابط
يعد خروجاً على العروبة والاسلام .

من مميزات القومي انه لا يخشى من التغيير بأساً ، ولا من التطور او
الاقْتباسِ ضيراً . فالعرب في ابان مجدهم السياسي والثقافي تعلموا وعلموا ،
اقتبسوا واعطوا ، ألفوا وترجموا ، لجأوا الى العقل والقياس ، واخذوا
بالاجماع ، وابقوا بأبي الاجتهاد والتأويل مفتوحين . ولكن ما أن اخذ
سلطانهم السياسي بالزوال حتى انكشوا على ذواتهم واستسلموا الى حلم
هائىء : الرجوع الى الوراء ، ذكرى تاريخ واجداد . وفي التلفت الى الماضي
نشوة ، ولكننا بحاجة الى يقظة .



(١) ونحن لا نكرر ان هذه من اشد الروابط . انما نخالف الناس اذا اصيحت هذه الروابط
عوائق عوضاً عن ان تكون دوافع وحوافز .

٣

حلّ المشكلة اللغوية

يطالب الذين يدركون مبلغ خطورة هذه المشاكل اللغوية بحلّها حلّاً يتناول الجوهر . ولكننا نرى ، ازاء هذه الفوضى الفكرية ، ازاء الاوضاع السياسية والاجتماعية الراهنة ، انه من ضياع الوقت وضع حلول . لن تحل المشكلة اللغوية الآن ! ولكن هذا لا يعني ان الزمن لن يحلّها . وهذا لا يعني ان لنا ، كما لغيرنا ، رأياً في الحلول المعقولة . ولكننا نمسك عن الحوض فيما لا يجدي . نعتقد مخلصين انه اذا لم يكن بالامكان معالجة الحرف العربي ، ولا بالامكان حلّ مشكلة العامية والفصحى ، ولا بالامكان مسّ جوهر اللغة ، فليس اقل من معالجة اساليب التدريس . وقبل ان نبدي حلّنا نوّد ان نشير الى قضية كثير الكلام حولها ، نعني تفسير اللغة ، لنكون على بينة من الأمر .

تبرهم وتبيرا

لنا حول هذه القضية الحساسة ثلاث ملاحظات نبديها غير هيّابين ولا وجلين . لان من كانت الحقيقة رائده عليه الاّ بحشي في الحقّ لوماً .

اولاً : ان مفهوم التيسير ، عند جميع الذين حاولوا معالجة هذا الموضوع الخطير ، خاطيء . يفهمون بالتيسير تبسيط قاعدة ، او عرضها بطريقه تخالف طريقة القدماء ، كأن تُسْتَنْجِج القاعدة من مثل ، أو تُختصر ، أو ان تُعكس الى ما هنالك من تعديلات ممكنة . فعوضاً عن ان نعلم قواعد العدد كما وردت في « الالفية » نعلمها بطريقتنا الخاصة التي نرى فيها اختصاراً او حبكاً ، او ترتيباً اقرب الى افهام الطلاب . هذا حسن ، وهذا تبسيط في اساليب التدريس يُشكرون عليه ، ولكن نكرّر القول : هذا ليس بالتيسير الذي نرغب فيه .

ثانياً : التيسير كما نفهمه نحن ، هو التيسير الذي فرضته الحياة . نعود الى مثل تعليم قواعد العدد الذي اشرنا اليه في الفقرة السابقة . لو ان العرب الاحياء اجمعوا على ان قواعد العدد هي قواعد العدد كما في عامية الناس لكان هذا تيسيراً حقيقياً . بمعنى آخر التيسير هو ما يسّ الجواهر لا ما يسّ العرّض . عندما يسلم العرب الاحياء ان التيسير ليس امراً مصطنعاً يفرضه زيدٌ وعمرو من الناس بل التيسير هو ما يسّته الحياة وفرضته فرضاً . وها ان العامية ، مثلاً ، اسقطت الاعراب ، وبسطت التركيب ، وحددت معنى الالفاظ باسباغ معنى واحد على اللفظة الواحدة ، وفرضت احكاماً للعدد اسهل واقرب الى المنطق ، وقضت على كل تعسف في قواعد الصرف والنحو ، ولماذا ؟ ومن يسّر ؟

الحياة الحضرية تفرض السرعة ، وتتطلب الكفاءة ، وتميل الى الاقتصاد في الوقت والجهد ، فكان التيسير في اللغة امراً طبيعياً لا مناص منه . وعندنا ان كل تيسير لا يتمشى وقوانين الصوت ، وكل تيسير لا يتمشى والقوانين التي تخضع لها كل لغة من اقتصاد في اللفظ ، واتجاه من الحشن الى الناعم ، من المعقد الى المبسط ، من الوعر الى السهل ، اقول كل تيسير لا يتمشى وهذه القوانين الطبيعية محاولة فاشلة . ولنا في الامر رأي منشره قريباً

في الناس ، لا ليأخذوا به ، لانهم لن يأخذوا به الآن ، انما ليكفوا عن هذه المحاولات الفاشلة ، وليدركوا ان التيسير هو ما يمسه الجوهر . ولكن الناس قالوا كلمتهم في الأمر : جوهر اللغة لن يمسه ! (هكذا قالوا في بيت مري)

ثالثاً : ان التيسير كما نفهمه نحن ، وكما المعنا اليه في الفقرة السابقة ، امر غير ميسور الآن . فمن ضياع الوقت الكلام فيه . وذلك لان التيسير يعني ضمناً ان هناك مشكلة ، ان هناك تعقيداً بحاجة الى تبسيط . وانت تسلمت معي ان جلّ العرب الآن لا يدركون ان هناك مشكلة . ومن جهة ثانية ، تسلمت معي ان التيسير ، كما ترغب انت وارغب انا فيه ، يقتضي جرأة واقداماً ، والعرب الآن في حالة نفسية حساسة لا يمكن معها اجراء اي تعديل او احداث اي تبديل . اذآ ما العمل ؟

اقولّ ما يمكن ان نفعله الآن احداث ثورة جذرية في اساليب تدريس العربية وفي اعادة النظر في تبويب قواعدها . وهذا موضوع الكتاب .

٤

تبويب القواعد وطريقة عرضها

على ضوء المبادئ الثمانية التالية نتقدم لعرض قواعد العربية بأسلوب جديد وعلى أساس من التبويب المنطقي^(١).

أولاً : قواعد اللغة العربية وحدة لا تتجزأ . يجب ألاّ يُفصل بين القواعد التي تعنى بالكلمة المفردة (الصرف) والقواعد التي تعنى بالتركيب (النحو) . هذا الفصل ، وإن كان مقبولاً لدى المنطقيين فإنه يدعو إلى التشويش عند الطلاب ويزيد في فوضى القواعد . فلا يكاد الطالب مثلاً أن يتعلم أحكام الفعل المضارع في باب الصرف حتى يُبطل عليه من جديد ، وبمصطلحات جديدة ، في باب النحو . نحن لا ننكر أن أحكام التركيب غير أحكام الكلمة المفردة ولكن نستطيع معالجة هذه الأحكام بأسلوب منطقي كما سترى في باب التركيب .

(١) لمن يدعي أن قواعد العربية مبنية على منطق نقول : أين المنطق في حشر أنواع متعددة من الالفاظ في باب واحد هو الاسم . هل تتألف اللغة من اسم وفعل وحرف؟ أين الصفة وأين الضمائر؟ وأين الظروف؟ أين بعض الأدوات؟ هل « أي » اسم؟ وهل ينطبق عليها تحديد الاسم؟ وهل « من؟ » اسم وهل رأيت شيئاً أو شخصاً اسمه « من »؟

ثانياً : اللغة العربية لغة اشتقاقية . شكل الكلمة يتغير . والجذر يُشتق منه كلمات عدة بإضافة عناصر الى هذا الجذر لخلق ظلال مختلفة للمعنى الاصيل . وعندنا ان هذه القواعد هي جوهرية ، هي اساسية ينبغي للطالب ان يحذقها . وقد لفظنا في الاونة الاخيرة اعراضاً عن احكام الصرف . ولا نلوم المدرّس ولا الطالب على اعراضه لان في قواعد الصرف وفي اساليب تعليمه وتعلّمه ارهاقاً وتنفيراً . اما نحن فاميل الى اعتبار قواعد الاشتقاق والتصريف جزءاً اساسياً من قواعد اللغة ، وعليه يجب ان تحتل المرتبة الاولى .

ثالثاً : كل لغة تخضع لقوانين صوتية وصرفية ونحوية عامة . ولكن هناك ظواهر لغوية عديدة تشذ عن هذه القوانين . ذلك لان اللغة تحدّرت الينا من عصور سحيقة في القدم يوم لم يكن هناك منطق ولا اتساق في التفكير . ومظاهر هذه البدائية في اللغة تظهر في الاعراب وفي الجمع والتأنيث وفي غيرها . وأن تخضع كل ظاهرة لغوية بدائية الى قانون عمل مرهق مضن ولا يجدي كثيراً . وهذا عين ما وقع فيه قدامى لغويي العرب عندما حاولوا ان يدرجوا كل شاردة وواردة في قاعدة فرعية بشكل استثناءات او شواذ . وعندنا ان الشاذ شاذ ، يجب ان يُحفظ غيباً . وقد نسدي الى الطلبة اكبر خدمة اذا نحن علمناهم القياسي اولاً ثم الشاذ ثانياً ويجرعات مختلفة

رابعاً : يجب ان نقلل من التفاصيل الفرعية ، من الاسهاب الممل الذي لا نفع له . فمن منا يذكر الآن مسوغات الابتداء بالنكرة ؟ ومن منا يعرف غيباً متى يتقدم المبتدا على الخبر والخبر على المبتدا ؟ كل ما لا يؤول الى اتقان القراءة والكتابة والتذوق يجب ان يُترك للدراسات المسببة في الجامعات والمدارس العليا .

خامساً : يجب ان يكون التعليل للظواهر اللغوية مبنيًا على القوانين العلمية التي يُقرها علماء الصوت وعلماء اللغات . اذ ان اللغة ، كموسسة انسانية ، تخضع لقوانين طبيعية شأن كل مؤسسة انسانية . ولكن بما يؤسف له اننا لم نتعرف بعد في عالمنا العربي الى هذين العلمين : علم الاصوات (Phonetics) وعلم اللغة (Linguistics) . قواعد الاعلال والادغام قوانين صوتية وُجدت قبل وضع قوانين الاعلال والادغام . فقولنا ان إِتَّفَقَ اصلها إِوتَّفَقَ ثم صارت إِيتَّفَقَ ثم إِنتَّفَقَ ثم إِتَّفَقَ قول لا يتفق والواقع . وقولنا ان « يَقُولُ » اصلها يَقْوُولُ متأثر بالميزان يَفْعَلُ . واول ما يتبادر الى ذهن الولد ان العرب كانت تقول في زمن ما قَوْلَ يَقْوُولُ ، ثم لم يَوْقْ لآذانهم هذا اللفظ فقرروا (في عكاظ مثلاً) ان الافضل ان نقول قال ومضارعها يقول . وهذا يسيرٌ بالنسبة الى كثرة كثيرة من هذه التعاليل الواهية السخيفة المتمثلة احسن تمثيل في اعراب :
« ما احسن الطقس »

حيث نقول ان ما نكرة مبتدا (؟) احسن فعل ماضٍ (؟) الطقس مفعول به . هذا «تخريج» اعرابي ولفظة «تخريج» تدل على ان المُعْرَبَ في مآزق خرج لا يعرف مخرجاً !

سادساً : يجب الاقلال من المصطلحات الصرفية والنحوية . نحن نعلم بان لكل علم مصطلحاته التي لا غنى عنها لتسهيل ذلك العلم . ولكن بما لا شك فيه ان المصطلحات الصرفية والنحوية - وان كانت مقبولة مفهومة عند قدامى اللغويين - فوق مستوى الطلاب . وهذه المصطلحات كثيرة وليست دقيقة . بعضها مُبهم وبعضها مستغرب . فالمبتدا عند كثرتهم هو ما يأتي في اول الجملة « والحروف المشبهة بالافعال » مصطلح غريب (على الاقل عندهم) والمضارع ! ولماذا اسمه المضارع والصفة المشبهة ، مشبهة باي

شيء؟ ولماذا مشبهة؟ والمثال من الأفعال الثلاثية واللفيف المفروق، وقس على هذا الكثير من المصطلحات الغريبة .

سابعاً : يجب ان يكون التوكيد في تدريس القواعد على لفظة «أنشئ» لا «أعرب» . بما لا شك فيه ان علم العربية كان في يومٍ مضى مادة لانماء التفكير والقياس والمنطق . ومن هنا كان هذا الاغراق في التعليل والاسهاب في التفاصيل ، ومن هنا كانت علوم النحو والبيان . ولكن في برامجنا ما يعبضنا عن اتخاذ العربية درساً في التخريج والتحليل . وقد لاحظنا ان التوكيد في المدارس الثانوية على «أعرب» بدلاً من «أنشئ» او «اكتب» بجلاً فيها كذا وكذا . وسيروى القارئ ان الاعراب في اقتراحنا قد تقمّص الى تحليل الجملة الى عناصرها لفهم المعنى وكفى .

ثامناً : يجب ان تعلم قواعد اللغة جملة كل سنة . فلا يُعلم هذه السنة مثلاً ، الضمير والفعل ، والسنة المقبلة المبتدا والذمت ، بل يجب ان تتكرر جميعها على قدر . فلا ينهي الطالب مرحلة الدراسة الثانوية حتى يكون قد حذق قواعد الاشتقاق والتركيب .

على ضوء هذه المبادئ العامة نعيد النظر في تبويب القواعد وفي اساليب عرضها .

٥

ملم تتألف اللغة ؟

تتألف اللغة من عنصرين او جوهرين : المفردات والتركيب . وكلٌّ منها متم للاخر . فانك ان حفظت جميع مفردات لغة اجنبية ، من القاموس مثلاً ، فلا يعني حفظك المفردات انك تستطيع ان تتكلم بهذه اللغة ، او انك تفهم وتفهم الناس . ذلك لانك تجهل العنصر الثاني من اللغة وهو التركيب .

والمفردات في اللغة عرض ، فهي تهرم وتموت ومحلّ محلها مفردات اخرى . والمفردات تُتقدّس وبعضها يسير بسير الحضارة . فكلية شاي او قهوة تسير حيثما يسير ركب الحضارة . وليس الامر على هذا في التركيب . التركيب جوهر اللغة . وهو يستمرّ وتغيّره وتطوّره بطيء جداً . فهذه لغتنا العربية الفصحى ، كما نعهدها الآن في شعرنا ونثرنا ، لا تختلف اختلافاً جوهرياً عن العربية في الاعصر الاسلامية الاولى .

إذا لا مانع من معالجة الكلمة المفردة على حدة من حيث تصريفها واشتقاقها وحالاتها الاعرابية ، ومن معالجة التركيب على حدة من حيث انه جملة مفيدة تنقل الى السامع فكرة تامة يصحّ الوقوف عليها .

عندما يصل القارئ الى هنا سيقول : وما الخلاف بينك وبين من تقدمك من واضعي كتب القواعد؟ وسأترك له الجواب على هذا بعد ان يُلم بالخطط المقترح . انما اسارع الى القول بان تقسيم المفردات عندنا يكون على هذا الاساس :

(١) ضمائر (ب) افعال (ج) اسماء (د) صفات (هـ) ظروف (و) ادوات .

اما التركيب عندنا فيقتلص الى دراسة في الجملة المفيدة ، وفي انواعها ، وفي طريقة ارتباطها بغيرها من الجمل ، وفيما يطرأ عليها من نفي او توكيد او اثبات ، وكل ذلك بالطريقة العملية ، اي باعطاء نماذج منها وسحمل الطالب على انشاء جمل مشابهة لها .



٦

كتب القواعد العتيدة

نعمل منذ زمن على وضع كتب في القواعد مبنية على المبادئ التي سبق ذكرها . وستكون هذه الكتب بشكل سلسلة متدرجة عدة اجزائها خمسة ، وكل جزء هو تكرار طبق الأصل للجزء السابق له ، انما تختلف سهولة وصعوبة ، ايجازاً واسهاباً ، اجمالاً وتفصيلاً ، تبعاً لسن الاولاد وقابلياتهم على الاستيعاب .

والسؤال الذي لا يستطيع الاجابة عليه - لانه يخرج عن نطاق اختصاصي - هو متى نبدأ بتعليم القواعد في كتاب خاص للقواعد ؟ هذا اتركه للمربين ولواضعي برامج التعليم وللاختصاصيين في فلسفة التربية . وهم ادرى بذلك . انما على سبيل الاقتراح اقول ان السنة الاخيرة في المرحلة الابتدائية هي السنة التي يجب ان يعلم فيها الصرف والنحو بطريقة منتظمة . ثم في المرحلة الثانوية تكرر القواعد ذاتها مدة ^{عنه} سنوات ، فلا يخرج الطالب من الثانوية حتى يكون قد استوعبها احسن استيعاب .

اما المبدأ في التأليف فواحد في جميع اجزاء السلسلة واليكه :

اولاً : يشمل الكتاب قسمين^(١) : القسم الاول قواعد الكلمة المفردة ، والقسم الثاني احكام الجملة (او احكام التركيب .) ونفضل الا نسميه « علم النحو » لان لفظة « نحو » مبهمة عندهم . اما عند الذين وضعوا علم النحو فهي خير تسمية لما ارادوا ان يكونه هذا العلم : احتذاء واقتداء .

ثانياً : يتألف القسم الاول من ستة ابواب : باب الضمير ، باب الافعال ، باب الاسماء ، باب الصفات ، باب الظرف ، باب الادوات . ولان هذه المواضيع لا يمكن للعلم تدرسيها في حصة واحدة ، ولا يمكن للطالب استيعابها في وقت قصير يكون الباب مقسماً الى فصول كما ترى في المخطط المقترح^(٢) .

ثالثاً : يتألف القسم الثاني من احكام الجملة (او احكام التركيب) ويكون مؤلفاً من ابواب عددها عدد انواع الجملة في العربية . مثلاً يكون عندنا فصل في الجملة البسيطة ، فصل في الجملة المركبة ، فصل في الجملة التي فيها موصول ، فصل في الجملة التي تدخل عليها إن وأن ولكن ... الخ ، فصل في الجملة التي تدخل عليها كان وصار وليس ... الخ .

رابعاً : يتبع هذا الترتيب في الاجزاء الخمسة ولكن بتفاوت في السهولة والصعوبة في الامثلة .

(١) اما السلسلة الاخيرة (او ربما في السلسلتين الاخيرتين) فتشمل ٣ اقسام ، القسم الاخير للاساليب الادبية ، اي علم البديع والبيان حسب النظام القديم .

(٢) قد يجد القارئ في تقسيمنا للفصول ان بعضها طويل والآخر قصير . هذه قضية ثانوية يُنظر فيها فيما بعد .

خامساً : يبدأ الدرس بأمثلة حسبها هو مشبع في كثير من الكتب
العصرية مثل النحو الواضح . ثم تعرض القاعدة في ابط لغة ممكنة .

سادساً : يُعزّز الدرس بتارين عدة . ويكون في التارين القياسي .
اما الشاذ فيعطى بجرعات متفاوتة في اجزاء السلسلة .

وها نحن نضع بين يدي القارئ نموذجاً لجزء من هذه الاجزاء .



قبل البدء بقراءة هذا المخطط نطلب من القاريء الكريم ان يذكر

اولاً : ان هذا مخطط ، ولا يتعدى كونه نموذجاً تقريبياً . وهو عرضة للتحويل والتبديل .

ثانياً : قد لا يرضى القاريء عن الجمل التي استشهدنا بها . وهو في عدم رضاه على حق . ولكن ليس من الضروري ان تكون استشهداتنا في المؤلف العتيده من هذا النوع العادي . كذلك ستكون التارين تامة الحركات فان ظهر في استشهدانا ما ليس محرّكاً فليذكر القاريء ان هذا نموذجٌ وحسبُ .

ثالثاً : قد لا يرضى القاريء عن ترتيب المواد ، او عن طريقة صوغ القاعدة ، او قد يجد اهماماً او غموضاً ، اسباباً واقتضاباً . لهذا القاريء الكريم نقول : ان الغرض من هذا الاقتراح اثاره الموضوع من جديد وعلى صعيد جديد . ونحن نصل الى المثل الاكمل بالتعاون فقط . وانا لمثل هذه الانتقادات والتنبيهات لمتقربون .

قواعد اللغة العربية

(مخطط)

الجزء الاول

ويبحث في اللفظة المفردة واحكامها

b

11

11

٥ - إذا سبق هذه الضمائر فعل وكانت له مفعولاً به تكون على الشكل التالي :
أحبُّهُ أحبَّهما... الخ

تمارين : صرف هذه الضمائر مع الأفعال التالية : - نَظَرَ أَحْبَبَ... الخ

٦ - هذه الضمائر في مثل كِتَابُهُ وَنَظَرَهُ تسمى الضمائر المتصلة .
تمارين.....

٧ - إذا سبق هذه الضمائر أداة مثل في ، ل ، من ، تكون على
الشكل التالي : - مِنْهُ مِنْهَا... الخ

تمارين.....

٨ - هنالك ضمير قديم يأتي منفصلاً مضافاً الى الضمائر المتصلة وهو إِيَّا .
ويكون على الشكل التالي : - إِيَّاه إِيَّاهما... الخ

تمارين.....

٩ - حركة آخر الضمير لا تتغير كما تتغير في الاسم . مثلاً تقول
رجلٌ رجلاً رجلٍ ولكن هُوَ أو هُوَ تبقى على حالها (ونسبي هذه
الألفاظ التي لا تتغير حركة أواخرها مبنية)

تمارين.....

١٠ - عند تصريف الفعل في الماضي والحاضر وفي صيغة الأمر يمتزج
هذه الضمائر مع الفعل . وقد يتغير شكلها مثل : أكلنا نأكل فان الضمير نا
في الماضي والنون في المضارع مقطوعان من ضمير نحن . وستتعلم هذا في
باب الفعل .

تمارين : قل ما هو الضمير في : تأكلون^(١) نظرناهم... الخ

(١) الضمير هو التاء من اتم والواو والنون علامة الجمع .

الفصل الثاني (الضمير تابع)

ضمائر اشارة

١ - ضمير الاشارة لفظة تُعيّن مسماها (او لفظة تشير الى شخص او الى شيء) . وقد يُذكر المشار اليه مثل : هذا الرجل معلّم في مدرستنا ، وقد لا يُذكر مثل : هذا من فضل ربّي .

تمرين.....

٢ - في العربية ضمائر اشارة للقريب والمتوسط في البعد وللبعيد ، (واحياناً لا نفرّق بدقة بين المتوسط والبعيد فترى الضمائر التي للمتوسط والبعيد متداخلة) قسم من هذه الضمائر قليل الاستعمال ولكننا سنثبتها لك كلتها .

ضمائر الاشارة للقريب

للمؤنث

للمذكر

ذِي ، او هَذِي ، هذه ، قِي تِ تِه	المفرد	ذَا او مع الماء هَذَا	المفرد
تَانِ هَاتَانِ (تَيْنِ هَاتَيْنِ)	المتنّى	ذَانِ او هَذَانِ (ذَيْنِ هَذَيْنِ)	المتنّى
أُولَى . أَوْلَاءِ	الجمع	أُولَى ، أَوْلَاءِ ، او هَؤُلَاءِ	الجمع

تمرين.....

ضمائر الاشارة للمتوسط

للمؤنث		للمذكر	
المفرد	تِيكَ وَهَاتِيكَ	المفرد	ذَاكَ
المتنى	تَانِكَ ، تَيْنِكَ	المتنى	ذَاكَ ، ذَيْنِكَ
الجمع	أُولَاكَ ، أُولَيْكَ	الجمع	أُولَاكَ أُولَيْكَ

تقوين.....

ضمائر الاشارة للبعيد

للمؤنث		للمذكر	
المفرد	تَلِكْ ، تَالِكْ	المفرد	ذَلِكَ
المتنى	تَانِكَ ، تَيْنِكَ ، تَيْنِكَ	المتنى	ذَاكَ ، ذَيْنِكَ
الجمع	أُولَاكَ ، أُولَيْكَ	الجمع	أُولَاكَ ، أُولَيْكَ

تقوين.....

الفصل الثالث (الضمير تابع)

ضمائر الموصول

١ - ضمير الموصول كلمة تنوب مناب شخص او شيء مثل : الذي طرق الباب اخي ، وتأتي رابطة او واصلة بين جزئي الجملة مثل : الرجل الذي رأيتہ ابي .

تقوين : مميّز ضمير الموصول :

٢ - ضمائر الموصول قسمان : قسم يُذكر مع الاسم الظاهر تارةً وينوب منابه ، او يكون خلفاً منه اخرى . والفاظه الذي والتي وفروعها . وقسم لا يذكر مع الاسم الظاهر بل ينوب منابه او يكون خلفاً منه ، والفاظه خمسة : مَنْ ، ما ، اي ، ذا (ويجب ان يسبقها مَنْ او ما) وذو وهي غير شائعة في كلامنا انما كانت تختص بقبيلة طيء .

الذي والتي وفروعها

المذكر	المؤنث
المفرد	المفرد
الذي ... للمفرد المذكر	التي
الذان ، الذين	اللتان اللتين
الذين (اللاين وهو نادر)	اللواتي (اللواتِ والتّلاتي)
الجمع	الجمع

تمرين.....

٣ - وقد ورد الألي ، والتّلاي والتّلاي وأل وهي مقطوعة من الذي والتي

٤ - مَنْ ما اي ذا كضمائر اشارية .

تمرين.....

(ا) تمرين على مَنْ : -

(ب) تمرين على ما : -

(ج) تمرين على اي : -

(د) تمرين على ذا (من ذا ، ما ذا) : -

الفصل الرابع (الضمير تابع)

ضماز استفهام

١ - وهي : مَنْ ؟ ما ؟ مَنْ ذَا ؟ ماذا ؟ ايُّ ؟

تارين :

• • •

الباب الثاني

الفعل

الفصل الاول

انواع الفعل

١ - الفعل كلمة تدل على حركة او حدوث ، ويكون مقترناً بزمن ،
مثل : أَكَلْتُ ، أَقَامَ ، يَرُكُضُ .

٢ - الافعال المؤلفة من ٣ حروف تسمى افعالاً ثلاثية او افعالاً
مجرّدة ثلاثية وهي الأصل ، مثل دَرَسَ عَلِمَ فَرِحَ عَظُمَ

٣ - قد يكون ان احد حروف الفعل الاصلية حرفٌ ضعيفٌ عرضة
للتغيير والحذف وذلك لتسهيل اللفظ مثل : قضى رمى ، غزا دعا ، قام
باع ، وقف يبس . وقد يكون ان احد حروفه همزة ، ورغم انها حرف
صحيح ولكنها عرضة للحذف والتلين مثل : سأل يسألُ سألُ أو إسأل
أخذَ أخذَ أمرَ أمرَ .
وقد يكون ان الحرفين الاخيرين واحد مثل مَدَّ حَطَّ .

٤ - قلة قليلة من الافعال رباعية الاصل اي ان حروفها ٤^(١) ، مثل :
تَرَجَمَ دَخَرَجَ
تأرين ، تمارين .

(١) في الواقع ان كل رباعي اصله ثلاثي رغم اننا الآن لا نستطيع تمييز الحرف المضاف .
(للمدرس ان يراجع مقالاً لنا في الفعل الرباعي نشر في مجلة المتكلم بولنو ١٩٣٧) .

الفصل الثاني (الفعل تابع)

المزيدات او اوزان الفعل

١ - من مميزات اللغة العربية الاشتقاق ابي اضافة حروف (ربما اصلاً ضمائر او كلمات لم يبقَ منها الا ابعاضها) الى الفعل الثلاثي خُلِقَ معانٍ جديدة مثل : عَلِمَ عَلَّمِ اسْتَعْلَمَ ، كَتَبَ كَاتَبَ اسْتَكْتَبَ اِكْتَتَبَ .

٢ - اصطلح واضعو الصرف والنحو قدماً على اتخاذ كلمة فَعَلَ مثلاً او ميزاناً تقاسُ به بقية الافعال . فعوضاً عن ان نقول كاتب واضرابها نقول الافعال التي على وزن فاعل ، وعوضاً عن ان نتكلم عن استخبر واضرابها نقول الافعال التي على وزن استفعل (وعلى المعلم ان يتأكد انهم فهموا معنى ميزان الافعال) .

٣ - اوزان الفعل وتسمى مزيدات لزيادة فيها على الجرد الثلاثي :

(١) فَعَلَ فَعِلَ فَعُلَ (الثلاثي) مثل كَتَبَ فَرِحَ كَرُمَ

(٢) أَفَعَلَ (بزيادة همزة) ويفيد التعدية ، او يجعل الفعل اللازم متعدياً مثل : أقعد اكرم أنخبر ، وقد يكون للدخول في الشيء مثل : أصبح وامسى ، او للصيرورة مثل : افقرت الارض ، ولاغراض اخرى تتعلمها بالمران ، مثل : اكبر واعظم واعتب واشفى .

(٣) فَعَّلَ ويفيد التعدية والمبالغة والتكثير ، مثل كَسَّرَ حَطَّمَ نوّم . وقد يستعمل هذا الوزن لاشتقاق فَعَّلَ من الاسم مثل دَبَّسَ وَخَجَّرَ .

- (٤) فاعل ويكون غالباً للمشاركة مثل كاتب وراسل
- (٥) تفعّل ويكون غالباً لمطاوعة فعل مثل علمته فتعلم او كلمته فتكلم (اي العمل التلقائي) .
- (٦) تفاعل ويكون للمشاركة مثل تشارك تضارب تداخل
- (٧) إنفعل اصلاً للمجهول كما لا يزال مستعملاً في العامية ، ففي العامية نقول 'إنكسر' ، 'نفتح' عوضاً عن 'كسر' ، 'فتح' . ولكن في استعماله الحالي يأتي مطاوعاً لوزن فَعَل مثل قطعه فانقطع .
- (٨) إنفعل (واصلاً إنفعل وهذه السابقة إت تفيد الذات والنفس) ويكون لمطاوعة فَعَل مثل : جَمَعَ فاجتمع . وقد يكون لاغراض اخرى مثل : اختصم واختمر واكتسب .
- (٩) إنفعل واكثر ما يستخدم في اشتقاق الافعال التي تشير الى لون مثل : احمرّ ، واخضرّ ، واصفرّ ، واسودّ .
- (١٠) إستفعل ويكون لاطلب نحو استعطف استغفر .
- (١١) إنفَعَلَ (وهو قليل الورد) يكون للمبالغة مثل اعشوشب واحد وذَب .
- ملاحظة : هناك اوزان اخرى قليلة الورد نمسك الآن عن ذكرها . ذلك لان امكانيات الاشتقاق في العربية كثيرة .
- ٤ - مزيدات الافعال الرباعية او المزيدات الرباعية .

(١) ما سنذكره عن معاني الاوزان المختلفة هو العام ولكن يبقى ظواهر اخرى لا تدرج في العام .

قلنا ان الافعال الرباعية قليلة العدد بالنسبة الى الثلاثية . واكثر الاوزان وروداً وزن تَفَعَّلَ مثل تَدَخَّرَجَ^(١) .

٥ - ليس من الضروري ان يكون لجميع المزيديات معان ، انما هذه مبادئ عامة في الاشتقاق . مثلاً : من المجرّد عَلِمَ تستق تعليم عَلَّمَ إستعلم وهي افعال لها معان خاصة ، ولكن إعْلَوْنَا لا معنى لها . بينما من جذر « خضر » و « عشب » « حذب » نقول اخضوضر واعشوشب واحدَوْدَب .

ملاحظة : قلنا انه قد يكون في بنية الثلاثي حرف ضعيف او تشديد . ومن المنتظر ان يكون في مزيديات هذه بعض الشذوذ او الخروج عن ميزان فعلٍ وذلك تسهيلاً للفظ .

قارين.....

(١) اذكر وزن (كذا وكذا) من الافعال الآتية :

(ب)

(ج)

الفصل الثالث (الفعل تابع)

الزمن

١ - للفعل زمانان : زمن يدل على الماضي ويُسمى الزمن الماضي (او الماضي فقط) مثل : زُرْتُ اخي ، واكَلت تفاحةً ، وزمن يدل على الزمن

(١) نحن هنا نساير القدماء ولكننا لا نوافق مطلقاً على اتخاذ فعلكّ ميزاناً للرباعي ، ذلك لان فعلكّ يفيد تكرار الحرف الاخير (لام الفعل) من الثلاثي . وكان الاجدر بالقدامي من واضعي الصرف والنحو ان يأخذوا « فعل » ميزاناً ايضاً للرباعي ، فاذا كان هناك افعال مثل الافعال العامية شنفخ طيلسح تيزل روكب نقول انها وزن شفعل وفعل وفوعل وهذا اقرب الى الواقع .

الحالي او الحاضر مثل أَكْتُبُ دَرَمِي . والزمن الحالي يدل ايضاً على المستقبل فقولنا : ازور اخي ، يفيد الآن وغداً . واذا اردت تحديده المستقبل فقل : سأزورُ اخي او سوف ازورُ اخي .

(أ) تصريف الفعل الماضي مع الضمائر (ثم يتلو نماذج لكل انواع الفعل :
كُتِبَ ، قُضِيَ ، دُعِيَ ، قَامَ ، بَاعَ ، مَدَّ) .

تارين.....

(ب) تصريف الفعل الحاضر (ثم يتلو نماذج والافضل ان تكون نفس النماذج التي اعطيت عند تصريف الماضي ويشار الى الافعال الاخرى عند تصريفها بقولنا انها من باب دعا او قضى او مَدَّ... الخ) اما طريقة صوغ الفعل الحاضر فيتعلمها الطالب بنماذج على دفتره . مثلاً : الحاضر من استخبر يستخبر وقس عليه من اكرم يُكرم وقس عليه .

تارين.....

(ج) تصريف الفعل المستقبل (أَضِفِ السين او سوف على الفعل الحاضر)

تارين.....

٢ - للفعل صيغة للطلب او الامر مثل : اَجْلِسْ اُقْعُدْ اُخْرِجْ . والطلب يكون إثباتاً مثل الامثلة السابقة ويكون الطلب نفيّاً مثل : لا تجلس لا تقعد لا تخرج . والطلب او الامر يكون موجهاً للمخاطب (اي الذي تخاطبه) فتقول ادخل او قد تأمر شخصاً غائباً فتقول ليَدْخُلْ . وهاك نموذجاً لتصريف الفعل في صيغة الطلب او الامر إثباتاً ونفيّاً للمخاطب والغائب .

تارين : على الامر اثباتاً ونفيّاً للمخاطب وللغائب .

الفصل الرابع (الفعل تابع)

المجهول ، المتعدي ، واللازم

١ - الفعل المجهول هو الذي لا يذكر معه الفاعل بل يبقى مجهولاً .
مثل : الولدُ كَسَرَ الزجاجَ . فاننا اذا اردنا اهمال ذكر الولد او اذا
كنا لانعرف حقاً فاعل الفعل « كَسَرَ » نقول كَسِرَ الزجاجُ . واصطاح
النحويون ان يعتبروا لفظة الزجاج نائب الفاعل .

تمارين.....

٢ - يمكن بناء كل من فعلي الماضي والحاضر للمجهول فنقول : عُرفَ
الْحَبْرُ وَيُنظَرُ في الأمر قريباً ؛ ولكن هذا لا يعني ان المجهول شائع
معروف من كل فعل . انما نحن نذكر المبدأ وبالاختبار تتعلم اي
المزيدات تستعمل في المجهول وايها غير مسموع او ثقيل على اللفظ .

٣ - بناء الفعل للمجهول يتبع نظاماً خاصاً ، وهاك المزيدات في المجهول :-
فُعِلَ أَفْعِلَ فَعِيلَ فَوَعِلَ تَفْعِيلَ تَفْوَعِلَ أَفْئَعِلَ أَفْعَلِ أَفْعَلِ
أَسْتَفْعِلَ أَفْعُوْعِلَ .

تمارين.....

وهاك تَصْرِيْفُ المضارع المجهول : يُفْعَلُ يُفْعَلُ يُفْعَلُ يُفْعَلُ يُفْعَلُ
يُتَفَعَّلُ يُتَفَعَّلُ يُتَفَعَّلُ يُتَفَعَّلُ يُتَفَعَّلُ يُتَفَعَّلُ يُفْعَوْعَلُ .

تمارين....

المتعدي واللازم

١ - المتعدي من الافعال تلك التي تتعدى الحركة او الحدوث او الفعل الى شخص او شيء آخر . مثل قولك « أَكَلَّ » فان العقل ينتظر ان يكون الاكلُ وقع على شيء كتنقحة او خبز .
تموين.....

٢ - واللازم من الافعال تلك التي تبقى او تستقر الحركة او الحدوث او الفعل في نطاق الفاعل لا تتعداه الى شخص او شيء آخر مثل قولك : نام فالنوم بقي في نطاق الفاعل ولم تتعدَّ الحركة الى شخص او شيء آخر .
تموين.....

الفصل الخامس (الفعل تابع)

المشتقات من الفعل

- ١ - المشتقات من الفعل اربعة : (ا) اسمٌ فعليٌّ
- (ب) اسم الفاعل
- (ج) اسم المفعول
- (د) اسماء المكان والزمان

(١) نحن لا نرغب في استعمال لفظة المصدر ، لان ، حسب اختيارنا ، قل من الطالبة من يدرك ان المصدر هو نفس الاسم . فلماذا لا نسمي الاشياء باسمائها . ثم لما كان هذا الاسم ، حسب النظام الصرفي الذي وضعه لنا القدامى ، مشتقا من الفعل فلماذا لا نسميه اسماً فعلياً ، اي اسماً مشتقاً من فعل ؟

(١) الاسم الفعلي

(وفي كتب صرف اخرى يُعرف بالمصدر)

١ - مقابل كل فعل - ولا تنسَ ان الفعل لفظة تدل على حدوث
أو حركة - اسمٌ للحركة او للحدث . مثلاً: أَكَلَ فِعْلٌ ، اما الاسم منها
أَكْلٌ . عَلَّمَ فِعْلٌ ، والاسم منه تَعْلِيمٌ... الخ

٢ - هذا الاسم المشتق من فِعْلٍ يتبَّع نظاماً معيناً
(أ) الاسم من فَعَّلَ لا ضابط له ، او سماعي ، ومعنى هذا اننا نتعلمه
بالمران والحفظ

تكوين : ما الاسم من الافعال الثلاثة الآتية :

(ب) الاسم من المزيادات . أفَعَّلَ إِفْعَالَ مثل أَكْرَمَ إِكْرَامًا . ومن
انفَعَلَ إِنْفَعَلًا إِنْفَعَلًا إِسْتَفْعَلَ إِفْعَوْعَلًا ، إِنْفَعَالَ مثل
إِنْسِحَابٌ ، وَاقْتَعَلَ مثل احْتِضَارٌ ، وَاذْعَلَ مثل اخْضِرَارٌ
وَاِسْتَفْعَالَ مثل اسْتِغْفَارٌ ، وَاِفْعِيعَالَ مثل احْدِيدَابٌ

تكوين : ما الاسماء من المزيادات الآتية التي تبدأ بهمزة :

(ج) الاسم من فَعَّلَ تَفْعِيلًا او تَفْعِيلَةً مثل تَقْدِيمٌ وتَقْدِيمَةٌ

تكوين...

(د) الاسم من فَاعَلَ فِعْعَالَ او مَفَاعَلَةٌ مثل جِهَادٌ ومَجَاهِدَةٌ

تكوين.....

(هـ) الاسم من وزني تَفَعَّلَ وتفاعَلَ تَفَعَّلُنْ وتفاعَلْ مثل تَمَدُّنْ وتَسَامَحْ

ملاحظة : ان الافعال التي فيها حرف علة او تشديد او همزة قد تخرج عن القاعدة العامة ، ولكنّ هذا الخروج او الشذوذ ليس شذوذاً في الجوهر انما مرده الى رغبة المتكلم في السهولة والعدوبة .

(تمارين على افعال فيها حرف علة او تشديد)

الاسم الميمي

(تابع الاسماء المشتقة من فعل)

١ - هنالك اسماء مشتقة من الفعل تبدأ بميم ولا تختلف معني عن الاسم العادي المشتق من الفعل الذي مررت عليه في الدرس السابق .

٢ - الاسماء الميمية المستعملة في لغة الكلام والكتابة اقل بكثير من الاسماء غير الميمية .

٣ - اشتقاق الاسم الميمي يتبع نظاماً معيناً :

(أ) من فَعَّلَ يكون على وزن مَفْعَلٌ ومَفْعِلٌ مثل مَنَظَرَ مَوْعِدٌ

(ب) من المزيادات : مُفَعَّلٌ مُفَعِّلٌ مُفَاعَلٌ مُتَفَعَّلٌ مُتَفَاعَلٌ مُفْتَعَّلٌ مُفْتَعِّلٌ مُسْتَفَعَّلٌ مُفْعَوَعَلٌ .

تمارين : (فقط الافعال التي اسماؤها الميمية شائعة الاستعمال) .



اسم المرة والنوع

(تابع الاسماء المشتقة من الفعل)

١ - هذه الامماء مشتقة من الفعل وتدل على وقوع الفعل مرة ، مثل :
ضربته ضربةً واحدةً ، وعلى هيئة الفعل ونوعه مثل مشى مشياً الظافر .

٢ - الشائع في الاستعمال من هذه الامماء قليل نسبياً .

٣ - اشتقاق هذه الامماء يتبع نظاماً معيناً :

(أ) من فَعَّلَ يكون على فَعَّلَةٍ (للمرة) وِفْعَلَةٍ (لنوع والهيئة)
(ب) من المزيادات باضافة تاء الى الامماء الفعلية مثل التفاتة انطلاقة .

تأريخ :

(ب) اسم الفاعل

(تابع المشتقات من الفعل)

١ - مقابل كل فعل لفظٌ يدلّ على فاعلِ الفعل او المتلبّس بالفعل
مثل الكاتب ، ورجلٌ متفهّمٌ ، وولد مستحقٌّ الهدية .

٢ - يحتفظ اسم الفاعل احياناً بالاسمية ، ولا سيما اذا دخلت عليه ال التعريف
مثل الخزّنُ والمتعلّمُ اي الذي يخزّنُ والذي يتعلّمُ . وحياناً اخرى يحتفظ
بالوصفية مثل وجهٌ ضاحكٌ وثغرٌ باسمٌ الخ

٣ - اشتقاق اسم الفاعل من الفعل يتبع نظاماً معيناً :

(أ) اسم الفاعل من فَعَلَ فاعِلٌ مثل راجعٌ فاعِمٌ .

(ب) اسم الفاعل من بقية الاوزان والمزيدات :

مُفَعِّلٌ مُفَعَّلٌ مُفَاعِلٌ مُتَفَعِّلٌ مُتَفَاعِلٌ مُفْتَعِّلٌ مُفْتَعَّلٌ مُنْفَعِّلٌ مُنْفَعَّلٌ مُسْتَفَعِّلٌ مُسْتَفَعَّلٌ .

ملاحظة : ان الافعال التي فيها حرف علة او تشديد او همزة عرضة للخروج عن القاعدة قليلاً . وهذا الخروج او الشذوذ مرده الى رغبة المتكلم في السهولة والعدوبة . وهذه تُحَدِّقُ بِالْمِرَانِ .

(تأريخ على اسم الفاعل من مختلف المزيدات)

(ج) اسم المفعول

(تابع المشتقات من الفعل)

١ - بما ان الفعل يتضمن فكرة الحركة او الحدوث فباستطاعتنا ان نشق من لفظ الفعل كلمة تدل على ما وقع عليه الفعل مثل زجاجٌ مكسورٌ اي فعل الكسر وقع على المكسور من الزجاج ، والرُّجُلُ المعظمُ والمقدمُ في قومه هو من وقع عليه فعل التعظيم والتقديم .

٢ - اشتقاق اسم المفعول يتبع نظاماً معيناً :

(أ) اسم المفعول من فَعَلَ مَفْعُولٌ . ولا معنى له اذا بُنِيَ من

فِعْلٍ لازم مثل مذهبٌ مَأْتِيٌّ الا اذا قلت مذهبٌ مَذْهُوبٌ

به مَأْتِيٌّ به . اذا احتجت الى تركيب مثل هذا فاستعمله ،

وعسى الا تحتاج اليه .

(ب) اسم المفعول من الزيدات :

مُفْعَلٌ مُفْعَلٌ مُفَاعَلٌ مُتَفَعَّلٌ مُتَفَاعَلٌ مُنْفَعَلٌ مُفْتَعَلٌ
مُفْعَلٌ مُسْتَفَعَّلٌ مُفَعَّوْعَلٌ

ملاحظة : ان الافعال التي فيها حرف علة او تشديد او همزة تخرج عن القاعدة العامة قصد تسهيل اللفظ .

تارين.....

(د) اسماء المكان والزمان والآلة

(تابع مشتقات الفعل)

١ - الفعل يدل على حركة وحدث ، اذاً يمكن ان تشتق كلمة من الفعل تدل على مَوْضِع وقوع الفعل مثل مَطْبَخ مكان الطبخ وكلمة أخرى تدل على وقت او زمن وقوع الفعل مثل مَغْرِب اي زمن غروب الشمس وكلمة تالفة تدل على الآلة او الوسطة التي وقع بها الفعل او على اداة العمل مثل مِكنِسة ومِفْتَاح من كَنَسَ وفتح .

٢ - اشتقاق اسماء المكان والزمان والآلة يتبع نظاماً خاصاً ، ولكن هذا لا يعني بشكل من الاشكال ان من كل فعل نشق اسم مكان وزمان وآلة :

(١) من فَعَّلَ يكون اسم المكان والزمان على وزن مَفْعَل مثل مَجْمَع ومَرْقَب او على وزن مَفْعِل مثل مَجْلِس ومَوْزِد

تارين.....

(ب) من المزيديات يكون اسم المكان والزمان كاسم المفعول تماماً
أما نغيز بين اسمي المكان والزمان وبين اسم المفعول بالمعنى .

تارين : على اشتقاق المكان والزمان وعلى التمييز بينها وبين وزن المفعول

(ج) اما اسم الآلة من فَعِيلٍ فيكون على وزن مِفْعَلٍ مثل :
مِنْبَدٍ مِبْتَضَعٍ ، ووزن مِفْعَلَةٍ مثل : مِكْنَسَةٌ ومِفْعَالٍ
مثل : مِفْتاح .

ملاحظتان : (١) هناك أسماء آلة غير مشتقة من فعلٍ مثل : سَكِينٍ جَرَسٍ
(٢) لا يشتق اسم الآلة من المزيديات وإذا ورد فنادر جداً

تارين.....

الفصل السادس (الفعل تابع)

حالات الفعل الاعرابية

١ - حركات اواخر الفعل الماضي لا تتغير بل تلزم حالاً واحدة مثل :
أَحَبُّ وَأَكَلَّ وَنَمَتُ وَخَرَجُوا .

ملاحظة : الواقع ان اواخر الفعل الماضي عرضة للتغير فان حركة الحرف الاخير تسكن كما
في جَلَسْتُ وَنَضَمْتُ كما في صَرَبُوا ، ولكن كلفظة واحدة «جَلَسْتُ» و«صَرَبُوا»
تبقيان على هذه الحالة مهما طرأ عليهما من عوامل .

٢ - اما الفعل الحاضر من جهة أو آخره فعرضة للتغير تبعاً لما
يسبق الفعل الحاضر من أدوات ، او لوقوعه في جملة شرطية ، او كونه
جواباً لجملة شرطية ، واليك تصريف المضارع مع شرح التغيرات التي تقع :

مفرد	مثنى	جمع
+ هو يَدْرُسُ	هما يَدْرُسَانِ	هم يَدْرُسُونَ
+ هي تَدْرُسُ	هما تَدْرُسَانِ	* هن يَدْرُسْنَ
+ أنت تَدْرُسُ	انتما تَدْرَسَانِ	انتم تَدْرَسُونَ
انتِ تَدْرُسِينَ	انتما تَدْرَسَانِ	* انتن تَدْرُسْنَ
+ أنا اَدْرُسُ		+ نحن نَدْرُسُ

شرح : (أ) الصور التي بجانبها + ، وعددها خمس ، تتغير إذا سبقتها أداة نصب أو جزم هكذا :

أَنْ لَنْ كِي حَتَّى... لَنْ يَدْرُسُ
لَمْ يَدْرُسُ

(ب) الصور التي بجانبها هـ نجمة ، وعددها اثنان ، لا تتغير مطلقاً

(ج) الصور التي ليس بجانبها علامة وعددها سبع تتغير إذا سبقتها أداة نصب أو جزم هكذا :

أَنْ لَنْ كِي حَتَّى... لَنْ يَدْرُسَا يَدْرُسُوا تَدْرُسِي
لَمْ يَدْرُسَا ، يَدْرُسُوا ، تَدْرُسِي

٢ - هذه الأدوات التي تدخل على المضارع نوعان :

(أ) أدوات نصب وهي : أَنْ ، لَنْ ، إِذَنْ ، كَيْ ، لِ

(وهي على نوعين لام التعليل ، مثل : كَلَّ لِتَسْمَنَ ،

ولام التأكيد مثل : مَا كُنْتُ لِأَعِدَّهُ) حتى ،

أَوْ ، الفاء السببية ، الواو .

(ب) أدوات جزم وهي : لَمْ ، لَمَّا ، لَامِ الْأَمْرِ ، لا الناهية .

تأريخ على أدوات النصب

تأريخ على أدوات الجزم

٣ - إذا وقع الفعل الحاضر في فعل شرط أو كان جواباً لشرط يُجْزَمُ ،

أي يكون آخره ساكناً أو تحذف من آخره انِ ونَ مثل : مَنْ يَطْلُبُ يَجِدْ

٤ - أدوات الشرط : مَنْ ، ما ، مها ، اي ، متى ، اَيَّانَ ،
أَيْنَها ، حَيْثُها ، أَنَّى ، كيفها ، اذاما ، كَلِّها ، وتدخل على
الماضي والحاضر .

تمارين على المضارع في جمل شرطية

٥ - الأمر ، من حيث حركة الآخر ، لا يتغير مثل : 'مَ قومي
إِزْمِ ازمي ناموا (ولكن 'مَ الآن ، إِذْهَبِ الساعةَ وقلْ)

تمارين ، تمارين

٦ - الفعل الحاضر يؤكد بنون مشددة او مخففة تلحقه في آخره .
والفعل الحاضر مؤكّداً محدود الاستعمال تتعلمه بالمران .

تمارين على التوكيد



الباب الثالث

في الاسماء

الفصل الاول

انواع الاسماء

١ - هناك اسماء مشتقة من الفعل^(١) وقد سميناها اسماء فعلية ، مثل : الأكل والشرب والحب والولاء والتضحية والتفاخر والتعظيم . وقد مرّ معك طريقة اشتقاقها . ويدخل في هذا النوع من الامماء الاسماء الميمية والثائية مثل : المجرى والترحاب ، وامماء المكاف والزمان والآلة وقد مرّ معك طريقة اشتقاقها .

تارين.....

٢ - هناك امماء جنس او الافضل اسماء ذوات مثل : شجرة رجل كرسى ، وهذه ليس لها افعال من جنسها . لكن ليس ما يمنع ان تشتقّ فعلاً مثل : ترّجل واسترّجل واستأسد الخ . واسماء الجنس او الذوات تأتي على اوزان سماعية لا ضابط لها مثل : يربوع خنزير بقرة سفرجلة عنكبوت فارة... الخ

تارين.....

(١) هكذا اصطلح النحويون ونحن هنا نجاريهم . ولكننا نعتقد ان المصدر هو اصل الاشتقاق

٣ - هناك أسماء اعلام مثل : يوسف زيد ابوبكر ، واسماء امكنة
مثل : بيروت ، الشام ، القدس الشريف .

تأريخ.....

٤ - هناك أسماء جهات مثل شمال يمين جنوب شرق الخ .

٥ - هناك أسماء للعدد وهي :

(أ) أسماء العدد من ١ - ١٠ ويتبعها مئة و الف وتعرف بالعدد المفرد

(ب) أسماء العدد المركب من ١١ - ١٩

(ج) العقود من ٢٠ - ٩٠

(د) المعطوف من ٢١ - ٩٩

واحكامها كما يلي :

(أ) العدوان واحد واثنان يرافقان المعدود مُفْرَدَيْنِ، مثل رجلٌ واحد
وامرأة واحدة وكتابان اثنان وفتاتان اثنتان ، او مركبين او
معطوفاً عليهما : أحدَ عشرَ كتاباً ، واثنتا عشرة رسالةً
وحضر واحدٌ وعشرون تلميذاً .

(امثلة مع تأريخ)

(ب) ٣ - ٩ تكون على عكس المعدود مفردة او مركبة او
معطوفاً عليها

(امثلة مع تأريخ)

(ج) العدد عشره يكون على عكس المعدود اذا كان مفرداً وعلى

وفقه ان كان مركباً .

(امثلة مع تمارين)

(د) مئة والف والعقود تازم صورة واحدة

(امثلة مع تمارين)

(هـ) اذا دخلت ال التعريف على العدد فانما تدخل حسب النماذج الآتية

(امثلة مع تمارين)

(و) اذا استعمل العدد للوصف فيكون : الاول والاولى والحادي

والحادية والثاني والثالث ... الخ .

(امثلة مع تمارين)

(تمارين عامة على العدد) .

الفصل الثاني (الاسماء تابع)

في الجنس (اي التذكير والتأنيث)

١ - من الاسماء ما هو مذكّر ومنها ما هو مؤنث . ولا نستطيع الآن على وجه الضبط معرفة السبب الذي من اجله اعتبروا هذا الاسم مذكراً وذاك مؤنثاً لان الامر منوط بعقلية الانسان القديم . انما نعرف الاسماء المذكرة والمؤنثة بالمران والتعلم . مثلاً : كل الكلمات التي تدل على ما هو مؤنث حقيقي ، او اسماء المدن والقرى ، واسماء بعض اعضاء الجسم مؤنثة . والكلمات التي تنتهي بـ ي ، آء مؤنثة ايضاً .

تمارين

٢ - يظهر انه في زمن قديم جداً كان لكل لفظة مذكرة لفظة مؤنثة من غير جنسها مثلاً: رجل - امرأة ، تيس - عذرة ، عجل او ثور - بقرة ، حصان - فرس ، اسد - لبؤة ولكن نمرٌ نمرَةٌ .

تارين.....

٣ - هناك كلمات يجوز فيها التذكير والتأنيث وهي :

إبط حال حانوت سخر درع ذهبٌ مراويل سكينٌ سلمٌ سماء ضحى طريق عجزٌ عضدٌ عقابٌ عقربٌ عنقٌ عنكبوت فردوس فرسٍ فهرٍ قدرٍ قفا كبيدٍ لسانٍ مسكٍ ملحٍ منجنيقٍ موسىٍ نفسٍ وراءٍ واسماء حروف الهجاء

٤ - في زمن متأخر ظهر ما نسميه بالتأنيث الصرفي اي الطريقة اللغوية التي بواسطتها تميز بين المذكر والمؤنث، او التي بها تغيير المذكر الى مؤنث مثل : امين امينة ، سليم سليمة ، اي باضافة الناء المربوطة (التي هي اصلاً ها مقطوعة من هي) ومنبسط هذا عند درسنا التذكير والتأنيث في الصفة .

تارين.....

الفصل الثالث (الاسم تابع)

في التثنية

١ - في العربية لفظ خاص بالتثني اي الذي يدل على اثنين ، مثل : كتابان ، رجُلان .

٢ - يُصاغ المثني بزيادة انِ (في حالة الرفع) و - ينِ (في حالة النصب)

والجر) الى آخر الاسم المفرد مثل: عالمان عالمين، بلدانِ بلدَيْن .

تكوين.....

٣ - الاسماء المفردة المنتهية بألف طويلة مثل عصا او ألف مقصورة مثل فتي عند تثنيها 'تَوَدّ' الالف إما الى واو او الى ياء فنقول: عصوان، وقتبان .

تكوين.....

٤ - اذا كان الاسم ينتهي بألف فهزمة للتأنيث مثل حمراء فيقال في تثنيها حمروان، واذا كانت الهزمة من بنية الكلمة مثل قرّاء فتبقى على حالها فيقال قرّآن .

تكوين ثنّ :

الفصل الرابع (الاسم تابع)

في جمع الاسم

١ - كل اسم يدل على اكثر من اثنين هو جمع او اسم مجموع .

٢ - تجمع الاسماء إما : (ا) جمعاً مؤنثاً سالماً

(ب) او جمعاً مذكراً سالماً

(ج) او جمع تكسير او جمعاً مكسراً .

(أ) جمع المؤنث السالم

١ - بعض الاسماء تُجمع بزيادة "ات" في حالة الرفع و "ات" في حالتي النصب والجر مثل : حضارات مؤنثات . ويُسمى جمع مؤنث سالم لان لا يتغير في بنية مفرده شيء (كما تلاحظ) .

تموين.....

(ب) جمع المذكر السالم

١ - بعض الاسماء تُجمع بزيادة "ون" في حالة الرفع و "ين" في حالتي النصب والجر مثل : عالمون ومُرسلون ولبنانيون . ويُسمى جمع مذكر سالم لان لا يتغير في بنية مفرده شيء .

تموين.....

(ج) جمع تكسير (او جمع سماعي ، او غير قياسي)

١ - الكثرة الساحقة من الاسماء في اللغة العربية تُجمع جمعاً غير قياسي او جمع تكسير . وسمي جمع تكسير لان تغييراً يحدث في بنية مفرده مثل : رُجل رجال ، شريف اشرف (لاحظ الفرق بين المفرد والجمع) .

٢ - ليس هناك من قواعد لمعرفة جمع التكسير . وهذا معناه ان معرفتها سماعية اي تتعلمها بالمران ومن المعاجم .

تموين.....

الفصل الخامس (الاسم تابع)

التصغير

١ - الاسم يُصَغَّر . والتصغير يفيد الاسم حقارة او تحبباً مثل : شويعر
وُبُنَيَّ . ويصاغ باضافة ياء ساكنة بعد ثاني حرف (اذا كان من الثلاثي)
مثل : كُتِبْتُ .

٢ - الاسماء المصغرة قليلة العدد ومحدودة الاستعمال نذكر لك طائفة
منها :

دريهم ، شويعر ، سويداء ، جليل ، بُعيد ، فويق ، بُني ، أخي ،
وُلَيْد ، أُحْبِلِي ، أُسَيْهِي ، صُبِي ، عُبَيْد .
(تأارين ويشترط فيها ان تكون من الكلمات الواردة في الاستعمال).

الفصل السادس (الاسم تابع)

في النسبة

١ - تستطيع مبدئياً ان تنسب الى كل اسم باضافة ياء مشددة الى
آخره مثل : عَرَبِيٌّ شاميٌّ قُدسيٌّ .

٢ - النسبة تصبح صفة ، بكلام آخر النسبة هي الصفة المشتقة من الاسم .

ملاحظة : ما يجيء على وزن فعال يُعتبر في حكم النسبة مثل : صَبَاغ
خِيَّاط... الخ .

تقوين : انسب الى الامماء الآتية :

الفصل السابع (الاسم تابع)

في الحالات الاعرابية للاسم

- ١ - للاسم ٣ حالات اعرابية : الرفع ، النصب ، الجر مثل : رجلٌ
او الرجلُ ، رجلاً او الرجلَ ، رَجُلٍ او الرَّجُلِ .
- ٢ - يكون الاسم في حالة الرفع في مواضع عديدة في التركيب يبلغ عددها ١٢ موضعاً لا يسعنا ذكرها الآن بل نكتفي بذكر اشهرها :
 - (ا) اذا وقع الاسم فاعلاً مثل : قام الصبيّ
 - (ب) اذا كان محور الكلام او الموضوع مثل : الطقسُ جميلٌ
 - (ج) اذا كان خبراً عن الموضوع مثل : تقوى الله مفتاحُ الرزقِ
 - (د) اذا وقع خبراً في الجمل الداخلة عليها إن (او اخواتها) مثل :
إن زيدا رجلٌ شريفٌ .
 - (هـ) اذا كان نائب فاعل (للفعل المجهول) مثل : كسِرَ الزجاجُ .
(وفي مواضع اخرى تتعلمها فيما بعد) .

تموين.....

- ٣ - يكون الاسم في حالة النصب في مواضع عدة في التركيب يبلغ عددها ١٧ ولا يسعنا ذكرها الآن ، بل نكتفي بذكر اشهرها :
 - (ا) اذا وقع مفعولاً به مثل : اكلَ خبزاً .
 - (ب) اذا وقع تأكيداً بعد فعل من جنسه مثل : اصبو صبواً جميلاً .

(ج) اذا وقع ظرف هيئة ، او مكان ، او زمان (امثلة) .
(د) الخ .

(وستتعلم هذه في باب التركيب) .

تمرين.....

٤ - يكون الاسم مجروراً في حالتين : اذا وقع بعد حرف جرّ مثل :
كنا في السوق ، واذا وقع مضافاً اليه (انظر الفصل التالي) مثل : كتابُ
سليمٍ على طاولتي .

تمارين.....

٥ - قلة من الاسماء المجموعة او المفردة والصفات لها حالتان اعرابيتان
الرفع والنصب ، ولا تُنَوَّنُ مثل : مساجِدُ مساجدَ ، اصدقاءُ اصدقاءَ ،
ابراهيمُ ابراهيمَ ، بيوتُ بيوتَ ، احرُ احرَ ، عطشانُ عطشانَ . وتسمى
في كتب الصرف والنحو « الاسماء المنووعة من الصرف » .

٦ - افضل طريقة لمعرفةها هو حفظها غيباً : - (ثم يتلو عدة تمارين
فيها نماذج من هذه الكلمات) .

٧ - هذه الاسماء ، المجموعة والمفردة ، والصفات اذا دخلتها ال او
اضيفت تعود الى حالتها الطبيعية ، اي يصح لها ٣ حالات اعرابية مثل :
الاصدقاء والاصدقاء ومع الاصدقاء ، افضلُ عملٍ وافضلُ عملٍ ومن
افضلِ الاعمال .

تمارين.....

الفصل الثامن (الاسم تابع)

في التعريف والاضافة والتنوين

(١) التعريف

١ - اداة التعريف ال (واصلها هلْ وهي للاشارة) تدخل على الاسماء لتحديدتها وتعيينها مثل : شجرة الشجرة ، رجل الرجل ، الخ
تموين.....

٢ - قد تكون ال جزءا من اسماء الاعلام مثل : العيوق والزهرة والعباس والحسين . وقد تكون في اسماء الامكنة مثل : الحجاز واليمن... الخ
تموين.....

٣ - اذا دخلت ال التعريف على الاسم فلا يضاف (الا بشروط وفي ظروف قليلة جداً) ولا يُنَوَّن مثل : الولدُ ، طالبُ العلمِ .
تموين.....

(ب) الاضافة

١ - تركيب لغوي يتم باضافة اسم الى آخر لتبيان علاقة قائمة بينها . وهذه العلاقة تكون من قبيل الملكية او الاختصاص . مثل : بيت زيد
كتاب نحو..... الخ

تمرين على فكّ الاضافة

٢ - القسم الاول من هذا التركيب يسمى المضاف ، والقسم الثاني يسمى المضاف اليه . شرط المضاف ان لا يُعرَّف بأل وان لا يُنون . وشرط المضاف اليه ان يُجرَّ بالكسر مثل : قوانينُ المدرسةِ صارمةٌ .

تمارين.....

(ج) التنوين

١ - الاسماء ، اذا لم تدخل عليها ال التعريف ، واذا لم تكن مضافة ، فالأصل فيها ان يلزمها التنوين (باستثناء قلة من الاسماء التي لها حالات اعرابتان كما مرَّ معك ص ٦٠) مثل : بيتٌ ، رجلٌ..... الخ

٢ - التنوين نون ساكنة تلتحق آخر الاسماء ، ولكنها لا تُكتب بصورة نون ، بل اصطلحوا كتابةً ان يُرمز اليها بتكرار صورة الحركة هكذا : رَجُلٌ ، اي عوضاً عن ان نكتب رَجُلُنْ شَرِيفُنْ نكتبها هكذا : رجلٌ شريفٌ .

٣ - قاعدة : كل اسم دخلت عليه ال التعريف او أُضيف امتنع تنوينه مثل : الرجلُ ، رجلُ العِلمِ..... الخ

تمارين.....



الباب الرابع

في الصفة

الفصل الاول

في تعريف الصفة واوزانها

١ - الصفة (وتُعرَف احياناً بالنعْت) كلمة تصاح ان تصِف او تنعتَ بها شخصاً او شيئاً مثل : لذيذٌ . حسنٌ . فانك تقول طعامٌ لذيذٌ و سلوكٌ حسنٌ .

٢ - تأتي الصفة على اوزانٍ قياسية واوزانٍ سماعية . الاوزان القياسية هي :
(أ) اسم الفاعل والمفعول شريطة ان يتجرّدا عن فكرة الحدوث ، والفعل والحركة مثل : طاهرُ القلب ، مُعتدلُ القامة ، محبّبٌ الى قومه ، مُقتنِعٌ برأيه .

(ب) النسبة . النسبة صفة مثل : بيروتيٌّ وشاميٌّ وحجازيٌّ واسلاميٌّ

اما السماعية فترد على اوزان عديدة تتعلمها بالمِيران . ونحن نذكر لك اهم الاوزان : كَعَبِيل = جَمِيل ، فَعُول = رَحوم ، مِفعال = مَقدام ، فَعَال = وَقْتاد ، فَعَالَة = عَلامَة ،

فَعِيلٌ = قَدَّيسٌ ، أَفْعَلٌ = احمر ، فَعَلَ = صَعَبٌ ،
فَعَّالٌ = جَبَّانٌ ، فُعَّالٌ = شُجَاعٌ ، فَعْلَانٌ = عَضْبَانٌ ،
فَعِيلٌ = فَرِحٌ ، وغيرها كثير .

تأريين : على الصفات القياسية والسماعية .

الفصل الثاني (الصفة تابع)

تأنيث الصفة وجمعها ومطابقتها الموصوف

(١) تأنيث الصفة

١ - أكثر الصفات تؤنث بالحاق التاء المربوطة (أصلاً هاء مقطوعة من ضمير هي) بها ، مثل : جميل جميلة ، مؤمن مؤمنة .

٢ - الصفات على وزن فَعْلَانٌ مؤنثها فَعْلَى (تشد عن هذه القاعدة كلمات قليلة جداً) مثل : سكران سكرى . والتي على وزن أَفْعَلٌ فَعْلَاءٌ مثل : احمر حمراء . وإذا كان أَفْعَلٌ للتفضيل فالمؤنث فَعْلَى مثل : أصغر صُغرى .

تأريين :

٣ - تأنيث الصفات على وزن فعول وفعيل يتبع نظاماً خاصاً :

إذا كانت الصفة فَعُولٌ بمعنى الفاعل مثل : صبور (اي صابر)
وإذا كانت فعيل بمعنى المفعول مثل : جريح (اي مجروح)

يستوي فيها المذكر والمؤنث عند ذكر الموصوف مثل :
امرأة صبور ورجلٌ صبور ، فتى جريح وفتاة جريح .
ولكن اذا لم يُذكر الموصوف فيؤنثان حسب القاعدة :
باضافة التاء المربوطة . اما اذا كانت مفعول بمعنى المفعول
وفعيل بمعنى الفاعل فانها يؤنثان ايضاً حسب القاعدة العامة ،
مثل : ناقة حلوبة ووردة جميلة .

تارين :

٤ - هناك صفات تصلح ان تستعمل للمذكر والمؤنث بلفظ واحد
مثل : علامة مفضال معطير ضحكة .

امثلة مع تارين

(ب) جمع الصفة

١ - الصفة تُجمع . اذا كانت الصفة تنتهي بتاء مربوطة فيجمعها قياسي
وذلك بزيادة ات (جمع المؤنث السالم . راجع الجمع في باب الاسم) مثل :
جميلة جميلات ، مسلمة مسلمات . واما الكثيرة الكثيرة من الصفات فتُجمع
جمع تكسير ، اي جمعاً سماعياً عليك ان تتعلمه بالمران . وها نحن نثبت لك
بعض الامثلة تستنير بها :

صَعْبٌ صِعَابٌ ، يَقِظٌ أَيْقَاطٌ ، عَذْرَاءٌ عَذَارَى ، عَطَشَى
عِطَاشٌ ، غَضَبِي غَضَابِي ، حُبْلِي حَبَالِي ، احمرُّ احمرُّ ، اسودَّ
سُودَّ وسودان ، اعمى عُمَيٌّ وعُمَيان ، غازٍ غَزَاةٌ ، ساجدٌ سُجَّدٌ ،

جاهلٌ جُهالٌ وجَهَلَةٌ وجُهلاءٌ ، عاقرٌ وحاملٌ عواقرٌ وحواملٌ ،
قتيلٌ قَتْلٌ ولكن شريفٌ اشرفٌ وكرمٌ كرماءٌ ، صَبُورٌ وغيورٌ
صَبْرٌ وغيورٌ ، جَبَانٌ جُبْنَاءٌ .

تأارين : اجمع الصفات الآتية :

(ج) مطابقات الصفة الموصوف

١ - شرط الصفة ، اذا كانت للموصوف ، ان تطابقه في العدد والجنس
والتعريف والاعراب مثل : سافرنا في يومٍ ما طِرٍ ورجعنا في ليلةٍ قمراء
(او في اليومِ الماطِرِ ، والليلةِ القمراء)

٢ - ولكن اذا كان الموصوف جمعاً لغير الاشخاص (لغير العاقل)
تبقى الصفة في حالة الافراد المؤنث مثل : شوارع نظيفة ، وازهارٌ جميلةٌ ،
وحيوانات داجنة .

تأارين :

٣ - في جُهَلٍ كهذه : الرجلُ المحمودُ سيئته... لا تصاحبِ الولدَ
المشكوك في سلوكه ... نلاحظ ان الصفة في الواقع ، قيدٌ او نعتٌ لما
يقع بعدها وللنوعيين مذاهبٌ عدّة في تخريجها الاعرابي . نحن نفضل ان
يقال في مثل هذه الجمل : الرجلُ المحمودُ السيرة والولدُ الذي يُشك في
سلوكه ، او ما اشبه ذلك . وهذه تترك الى القسم الثاني من الكتاب .

تأارين :

٤ - لا تنس ان ضمير الاشارة قد يأتي كصفة مثل : الرجلُ هذا
جارنا . وكذلك ضمائر الموصول مثل : الولد الذي تحبه . فجملة الذي تحبه

قيدهُ او نعت للولد . وقد تأتي الجملة صفة مثل : رأيت ولدآ يكتبُ فروضه المدرسية (وجملٌ كهذه تسمى احياناً جملاً حاوية وسنرى ان الحال ضربٌ من النعت وان اختلفت التسمية) .

وفي حالات قليلة محدودة نستعمل اسم الجنس او اسم العلم او المصدر كصفة مثل : زيدٌ الاسدُ..... ورجلٌ حاتمٌ ، وشاهدٌ عدلٌ وعالمٌ ثقة .

مقارن على ما يمكن ان يكون صفة في التركيب

الفصل الثالث (الصفة تابع)

المفاضلة (او التفضيل)

- ١ - الصفة تقبل المفاضلة . نقول سليمٌ غنيٌ اما امينٌ فأغني منه .
- ٢ - صيغة المفاضلة تأتي من اكثر الصفات على وزن أفعلٌ مثل : احسنٌ واجملٌ والطف واعلم واعطى وأولى واشهر وأحمدٌ (في مثل : العودُ احمدٌ) واجنٌ وازهى واعزٌ .

ولكن من غير صفات (المركبة من مقاطع كثيرة مثل : مجتهد ومتسامح ومتفائل) تتم المفاضلة باستعمال لفظة تدل على الكثرة او النقصان او الزيادة مثل : اكثر اوسع اشد اقل اعظم قبل الاسم المنصوب من لفظ الصفة فنقول اكثر اجتهاداً وقل تسامحاً وشد تفاقلاً .

مقارن.....

- ٣ - اذا كانت المفاضلة بين اثنين فقل هذا ألطفٌ من ذاك . اما

إذا كانت المفاضلة على وجه الإطلاق فقل : بيروت احسنُ مدينةً وسليم اغنى
تاجر في البلد .

قارن.....

الفصل الرابع (الصفة تابع)

الحالة الاعرابية

١ - للصفة كما للاسم ٣ حالات اعرابية : كريمٌ كريماً كريمٍ او
الكريمُ والكريمَ والكريمِ . ولان الصفة تطابق الموصوف (كما مرّ معك)
فتكون الحالة الاعرابية تبعاً لحالة الموصوف الاعرابية . مثل زارنا صديقٌ
كريم وزرنا صديقاً كريماً وعرجنا على صديقٍ كريمٍ .

قارن.....

٢ - والصفة تتصرّف احياناً تصرّف الفعل فتوقع فاعلاً وتنصب مفعولاً
به مثل ايها الرجلُ الكريمُ تَسَبُّهُ . وتفصيل ذلك ان اسم الفاعل والمفعول
يستعملان كصفة ، ولكنها من نوع الصفة التي تحتفظ ايضاً بفكرة الحدوث
والحركة والفعل ، مثل : مُقْتَنِعٌ ، فانك اذا وصفت بها رجلاً تشعر ان
الرجل يَفْتَنِعُ او قد اَفْتَنَعَ . واذا قلت كاتبٌ فان اللفظة تدلّ على
حالة وعلى حركة او فِعْل . لذلك تجد احياناً ان اسم الفاعل والمفعول
يتصرفان تصرف الفعل بمعنى انها يرفعان فاعلاً وينصبان مفعولاً به ، فنقول
انا شاكرٌ فَضَّلْتُكَ وزيدٌ مُكْرِمٌ ضَيْفَهُ .

قارن....

الباب الخامس

في الظرف

الفصل الاول

في معنى الظرف وتمييزه

توطئة : قلنا ان الفعل لفظة تدل على فعل او حركة او حدوث ، ويقترن بفكرة الزمن ، كأن يكون الفعل قد حصل ام لم يحصل بعده ، او سيحصل فيما بعد . والفعل او الحركة او الحدث لا بُدَّ لها من مكان تقع فيه او زمان تقع فيه او حالة او هيئة يقع عليها .

١ - بعد هذا التذكير نقول : الظرف لفظة او عبارة تقيّد الفعل إن من جهة الزمن او المكان او الهيئة او السبب وخلافه مثل : نهضت صباحاً ، وقدمت المدينة ، وتوجهت مكتة ، وصلّيت في المعبد ، وزيّتوا المدينة إجلالاً له ، وسلمته دراهم اختباراً لأمانته .

تأريين : جمل تامة فيها ظروف .

الفصل الثاني (الظرف تابع)

في انواع الظرف

١ - الظرف على انواع :

(أ) ظرف زمان وهو اللفظة او العبارة التي تقيّد الفعل من حيث زمن وقوعه وتكون جواباً لـ متى ؟ مثل : سافرَ اليومَ او يومَ الخميس .

تموين على ظرف الزمان .

(ب) ظرف مكان وهو اللفظة او العبارة التي تقيّد الفعل من حيث المكان وتكون جواباً لـ أين ؟ في اي مكان ؟ مثل : جلّست امام داربي ، ونخبأ وراء الباب .

تموين.....

(ج) ظرف سببي وهو اللفظة او العبارة التي تقيّد الفعل من حيث السبب والدافع والحافز وما اشبهه وتكون جواباً لـ «لمَ ؟» «لاي سبب ؟» مثل : زينوا المدينة إجلالاً له ، وهربَ خوفاً .

تموين.....

(د) ظرف هيئة وهو اللفظة او العبارة التي تقيّد الفعل من حيث الهيئة والحالة ، ويكون جواباً لـ «كيف ؟» على اية حالة او هيئة وقع الشيء او كانه ؟ مثل : دخلَ باكياً (او وهو يبكي) مشى متباطئاً (او ببطء) .

تموين.....

(٥) ظرف تمييزي او تفسيري وهو اللفظة او العبارة التي تأتي مفسرة للفظه اخرى فيها ما يحتمل التأويل او التفسير، وتكون جواباً لـ « من اي نوع ؟ » ، او من اي جهة ؟ مثل : طاب زيدٌ نفساً ، واشترت رطلاً عسلاً ، والسيف اصدق انباءً ، وزيدٌ احسنُ اخلاقاً من اقرانه .

تمارين.....

(و) امثلة على ما يمكن ان يكون لفظ الظرف :

(١) ظروف زمان مثل : طلوعَ الشمس ، يوماً واحداً ، الآن ، الساعة ... الخ .

تمارين.....

(٢) ظروف مكان مثل : شمالاً شرقاً جنوبيّ الجزيرة ، مجلس ، مغربَ الشمس الخ .

تمارين.....

(٣) الظروف السببية بكي زيدٌ غضباً ، تهربَ زهداً ، ذهبت الى السوق لاشترى او كي اشترى... يا عاذل المشتاق جهلاً الخ .

تمارين.....

(٤) ظروف الهيئة جاء ضاحكاً ، زيدٌ راكباً فرساً يدحرجُ جيشاً من المشاة ، دخلَ يبكي الخ .

تمارين.....

(٥) ظروف التمييز ازداد رفعةً ، رفعته قدرأ ، وما افصحه لساناً ، لله درك شاعراً ، زيدٌ كريمٌ أباً واماً... الخ .

تمارين.....

الباب السادس

في

(١) الافعال المساعدة

و

(ب) الادوات

توطئة : اعتبر هذه الجملة البسيطة : « الطقس جميل » فانها إخبارية ، اثباتية ، زمنها الحاضر . ولكنك تريد ان تقول احياناً كان (او صار) الطقس جميلاً . هل الطقس جميل اليوم ؟ أصبح الطقس جميلاً . ليس الطقس جميلاً . إن الطقس جميل . وفي كل حالة يختلف المعنى قليلاً عن المعنى الاول الذي اوردناه . وهذه الكلمات التي من شأنها ان تغير في المعنى ، او التي من شأنها ان تـري العلاقة بين اجزاء الجملة في التركيب نسبيها افعالاً مساعدة وادوات . وهي من وجهة لغوية صرفة من جنس واحد . ولكننا قسمناها الى فرعين : افعال وادوات تبسيطاً لدرسها .

واعلم ان هذا الباب سيبحث بأسهاب في القسم الثاني : التركيب ، لان لها معنى في التركيب مثل لفظة مع ، في ، ما ، فانها في حد ذاتها الفاظ مبهمة لا معنى لها الا اذا اقتوتت بغيرها من الالفاظ في تراكيب معينة ستظهر لك فيما بعد مثل : في الحديقة ، مع رفاقه ، ما رأته اليوم .

(أ) الافعال المساعدة

١ - الافعال المساعدة وهي جملة افعال تستخدم في التركيب لاداء معنى خاص او لتغيير في المعنى زبده . مثل : التاجرُ غنيٌ . في الماضي نقول كان التاجر غنياً ، وسيكون التاجرُ غنياً ، واصبح غنياً بعد ان كان فقيراً ، وليس التاجرُ غنياً وكادَ التاجر ان يكون غنياً .

٢ - الافعال المساعدة : (أ) كان ، صار ، اصبح ، اضحى ، ظل ، بات ، امسى ، مازال ، مايرح ، ماانفك ، ماافنى ، مادام ويتبعون بها ليس (وهي ليست في الواقع فعلاً بل اداة مركبة من عنصرين لا + يس والعنصر الاول اداة نفي والعنصر الثاني كلمة سامية قديمة مشتركة بين جميع لغات هذه العائلة وتفيد الوجود والكيان) ويسمونها في كتب الصرف والنحو افعالاً ناقصة اي تحتاج الى ما يُتمّ معناها^(١) .

تمرين على جمل تدخل عليها هذه الافعال المساعدة :

(ب) كاد ، اوشك ، شرع ، أنشأ ، طفق ، أقبل ، علق ، أخذ ، جعل ، هب ، ابتدأ ، قام ، انبرى^(٢) ويتبعون بها عسى ويسمونها افعال المقاربة .

تمرين على جمل فيها هذه الافعال المساعدة :

(ج) الفى ، درس ، علم ، وجد ، عد ، زعم ، هب ،

(١) وفي المطولات يلحقون بها : راح ، عاد ، رجع ، ارتد ، ما يريم ، ما يني .

(٢) وفي المطولات يلحقون بها : كرب ، حرى ، اخلوق وهليل وهي شبه مائة .

ظنّ ، حَسِبَ ، خال ، رأى^(١) ، ويسمونها افعال
القلوب .

تمرين على بُجّل فيها هذه الافعال المساعدة :

(د) صَيَّرَ ، رَدَّ ، غادر ، تَخَذَ واتَّخَذَ ، وَهَبَ
وجعَلَ ، ويسمونها افعال التحويل .

تمرين على بُجّل فيها هذه الافعال :

(ب) الادوات

توطئة : الادوات (وفي كتب الصرف والنحو القديمة يسمونها حروف
المعاني تفرقة لها عن حروف الهجاء) الفاظ وُضعت لتبيان علاقة
جزء من الجملة بجزء آخر . مثل : سافرنا الى دمشق ، فلفظة « الى »
تربط بين جزئي الجملة ليظهر المعنى .

قسم من هذه الادوات اصلاً عناصر اشارية دلالية . وقسم منها
اصلاً اسماء ذات معنى مُعَيَّن . مثلاً : « على » من فكرة العلو ،
« تحت » من لفظة سامية قديمة معناها الهبوط والنزول . « مع »
واصلاً « عَمَّ او عَمَّ » من لفظة سامية قديمة مشتركة تفيد المشاركة
والصحة الخ . اما الآن فان هذه الادوات فقدت معناها واصبح
لها معنى في غيرها . واثر هذه الادوات الاعرابي في غيرها يظهر
جلياً عند بحثنا التركيب في الجزء الثاني من الكتاب . اما الآن

(١) وفي المطولات يلحقون بها : تَعَلَّمَ ، حَجَا .

فنكتفي في هذا القسم بذكرها وذكر امثلة عليها .

وتسهيلاً لدرسها نقسمها الى ٣ فئات :

(١) ادوات تدخل على الاسماء

(ب) ادوات تدخل على الافعال

(ج) ادوات مشتركة تدخل على الاسماء والافعال .

(١) ادوات تدخل على الاسماء :

١ - ادوات الجرّ : من ، الى ، على ، عن ، في ، رب ، كـ ،

لِ ، بِ ، حتى ، خلا ، عدا ، حاشا ، مذ ، منذ

٢ - ادوات للقسم : ب ، ت ، و

٣ - ادوات استثناء : إلا ، خلا ، عدا ، حاشا

٤ - ادوات للنداء : أ ، يا ، إي ، وا ، هيا ، ووا

٥ - اداة للتحقيق والتوكيد : إن

٦ - ادوات للاستدراك : لكن ، لكن ، غير ، أن

٧ - ادوات للتشبيه : كـ ، كأن

٨ - ادوات للتمني والترجي : ليت ، لعلّ ، لات

٩ - ادوات للمفاجأة : وإذا بـ ، وإذا

١٠ - اداة للاستئناف : أمّا...

١١ - اداة للتفصيل : أمّا ، إمّا... وإما

١٢ - ادوات للتنبيه : ها ، أما ، ألا

١٣ - اداتان للمدح والذم : نِعْمَ ، يَثْنَسَ

١٤ - ادوات استفهام : أ ، هل

تارين ، تارين.....

(ب) ادوات تدخل على الافعال

١ - ادوات نصب : أن ، إذن ، كن ، كي ، لكي ، لـ

تارين على الفعل الحاضر الداخلة عليه

٢ - ادوات جزم : لم ، لما ، لام الامر (مثل : لَتَطِيبُ نَفْسُكَ)

لا الناهية مثل : لا تَبْأَسْ . وهذه تجزم فعلاً واحداً

كما رأيت في المثالين ، وهناك جوازم تجزم فعلين

وهي : إن ، إذما ، مَنْ ، ما ، مها ، اي ،

كيفما ، متى ، ابنا ، ابان ، اتني ، حينما (وتسمى

ادوات شرط ايضاً)

تارين على الفعل الحاضر الداخلة عليه

٣ - ادوات شرط : إن ، لو ، اذا ، لولا

تارين.....

٤ - اداة تفضيل : هَلَّا

٥ - اداة استقبال : سوف

٦ - اداة تحقيق او تأكيد وتوقع مثل : قد دفع ، قد يدفع

٧ - اداة ردع : كَلَّا

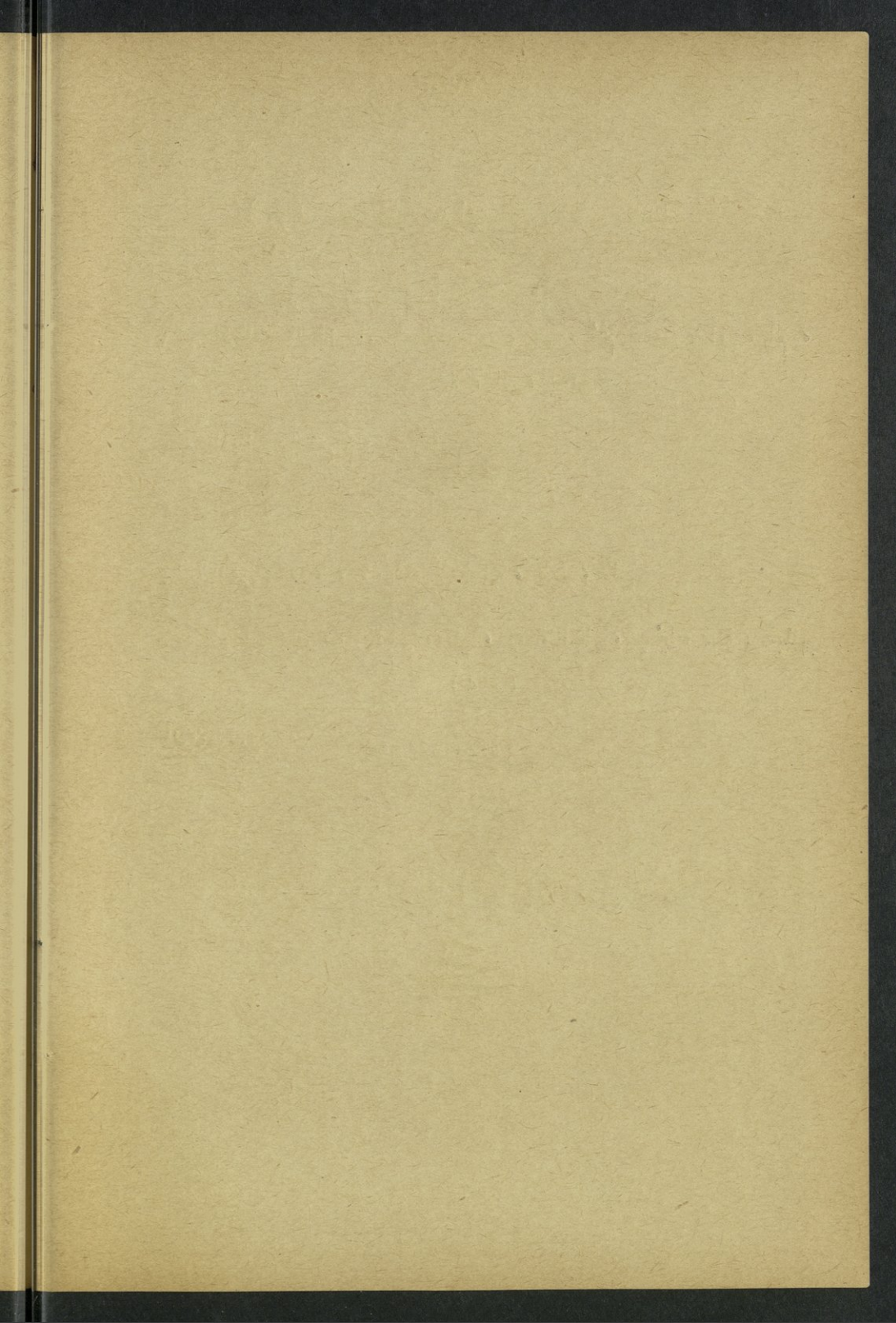
تارين.....

(ج) حروف تشترك بين الاسم والفعل

- ١ - ادوات الوصل او العطف : وَ ، فَ ، ثُمَّ ، حَتَّى ، أَوْ ، أَمْ ،
لَا ، بَلِ ، لَكِنْ
- ٢ - ادوات استفهام : أ ، هَل
- ٣ - ادوات تفسير ، أيْ ، أَنْ
- ٤ - للنفي : مَا ، لَا ، إِنْ ، لَمْ ، لَمَّا ، لَات ، لَنْ
- ٥ - ادوات جواب : نَعَمْ ، بَلَى ، إِي ، أَجَلْ ، جَائِر (مائة) جَائِلْ
(مائة)

تقارن.....



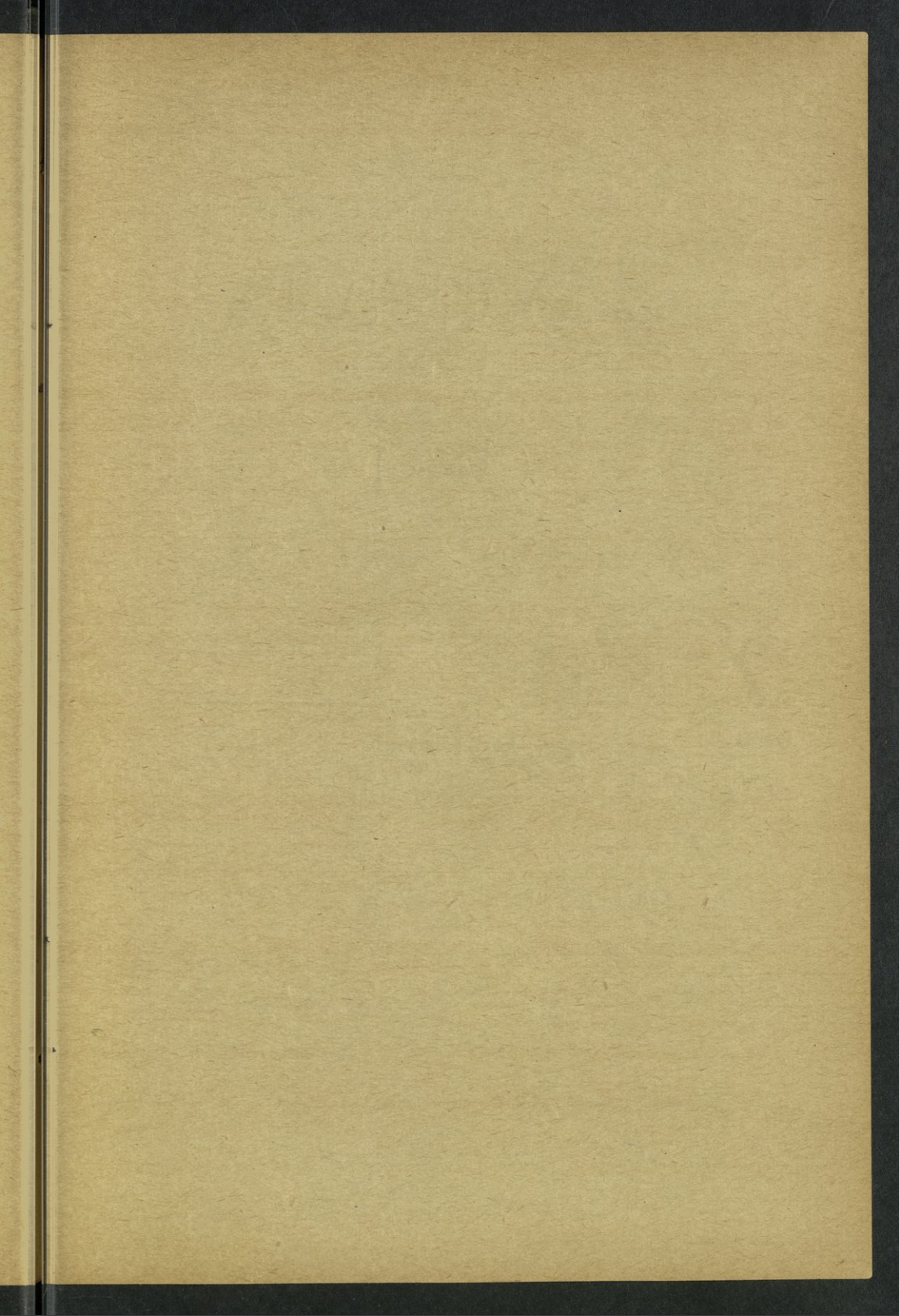


قواعد اللغة العربية

(مخطط)

الجزء الثاني

ويبحث في التركيب (او الجملة) واحكامه



الجزء الثاني

ويبحث في التركيب (او الجملة واحكامها)

توطئة : (موجهة للمعلم وله ، اذا شاء ، ان يشرحها لطلابه)

اولاً : جوهر اللغة في التركيب . المقدرات عنصر هام في اللغة ولكنها عرضة للهرم فالموت كما حدث لمئات الالفاظ القديمة التي نبذتها الحياة ولا وجود لها الا في المعاجم . اما التركيب فيستمر ، وما ان مرور الزمن لم يقض على نافع التركيب . فاللغة العربية اليوم في تركيبها لا تختلف جوهرأ عنها في العصر الجاهلي او في صدر الاسلام .

ثانياً : التركيب التام هو الجملة . والجملة التامة تلك التي تنقل الى السامع فكرة تامة يصح الوقوف عليها . (امثلة على ما هو جملة وما ليس بجملة) .

ثالثاً : للتركيب احكام ، ومعرفة هذه الاحكام وحثقها بشكل علمي علم التركيب (وكان يعرف قديماً بعلم النحو . وسموه نحواً لانهم ارادوه علم اقتداء واحتذاء وتقليد ناذج) .

رابعاً : لان مادة علم التركيب الجملة التامة وما يتبعها من قيود ، وما يعترها من تغيير تبعاً لدخول ادوات عليها ، فمن الطبيعي ان يكون هذا العلم علم انشاء الجملة وبالتالي اساليب التعبير الصحيح الجميل . ولذا لا نبعث في هذا الجزء ما ليس بجملة جميلة فصيحة ، ولا نبعث الامكانيات والافتراضات والاحاجي ، فلا يدخل في مجئنا جل كهذه : اخوك تعجبني فصاحته ، اكرماني وتفضل عليّ اخواك ، نعم رجلاً زيداً ، جاء الذي انه مؤمن ، واضرابها من الجمل التي قضى العرب اجيالاً في بحثها وهي سقيمة يمكن التعبير عنها بأسلوب اجمل وابلغ .

خامساً : لان التركيب يُعنى بالجملة واحكامها فتكون الجملة ، والجملة فقط ، (على انواعها المختلفة) موضوع الفصول التالية . ولن نتطرق الى التعليل الفلسفي المنطقي ، لاننا نشك في كون الفلسفة والمنطق من مميزات اللغة (اية لغة) ، ولن نُعنى بالامكانيات والافتراضات التي قد تكون صحيحة من جهة التركيب ولكنها غير شائعة في الاستعمال وثقيلة على السمع او معقدة ، ذلك لان غاية علم التركيب مساعدة الطالب على التعبير الصحيح بأسلوب جميل

سادساً : اذا كان هناك من شذوذ وجوازات فنتركها الى المطولات ولكننا قد نشير اليها في التارين والناذج ليأخذ الطالب بها علماً .

على ضوء هذه المبادئ العامة نتقدم لبحث الجملة . وبما ان هذا الكراس انما هو اقتراح وليس مؤلفاً تاماً فنسكتفي بنموذجين او ثلاثة ونذكر مواضع الفصول الباقية ليقاس عليها .

الفصل الاول

في المعرب والمبني

١ - مفردات اللغة العربية ، من حيث حركة او اخرها ، تقسم الى قسمين ، قسم تتغير حركة او اخره ، ويُسمى مُعْرَباً ، وقسم يلزم حالة واحدة ويسمى مبنيّاً مثل : رجلٌ ، رجلُ العِلْمِ ، الرَّجُلُ ، وفي حالة المفعول به : رجلاً ورجلَ العِلْمِ الرَّجُلَ ، وفي حالة الجرّ : رجلٍ ، رجُلِ العِلْمِ ، الرجلِ . والكلمة المبنية مثل : هذا ، مَنْ ، الذي ، ضَرَبَ ، قُمْ (غير اننا نقول قُمْ الآن) .

٢ - المفردات المعربة : (أ) الفِعْلُ المضارع (باستثناء هُنَّ يَذْهَبْنَ وانْتِ تَذْهَبْنَ)

وقد مرّ معك كيف تتغير او اخره في الجزء الاول من الكتاب في باب الفعل (ص ٥٠) .

(ب) الاسماء - ولكن المثنى منها يكون على

نظ كِتَابَانِ ، كِتَابَيْنِ ، وجمع المذكر السالم

على نظ عَالِمُونَ ، عَالِمِينَ ، وجمع المؤنث السالم

على نظ مُؤْمِنَاتٌ ، مُؤْمِنَاتٍ .

(ج) الصفات .

ملاحظة: مرّ معك ان بعض الاسماء والصفات لها حالتان اعرابيتان (راجع ص ٦٠)

تأريخ

٣ - المفردات المبنية : (أ) الفعل الماضي مثل : ضَرَبَ ضَرَبُوا ضَرَبْنَا الضَّيْحَ
فان هذه الصور تبقى على حالها

(ب) الأمر مثل : قُمْ (ولكن نقول قُمْ الْآنَ)
لِيَقُمْ لَا تَقُمْ

(ج) الضمائر مثل : هذا أنا انت الذي

(د) الادوات مع في مِنْ (باستثناء ايّ)

تارين.....

٤ - الحالات الاعرابية : (أ) للاسم والصفة ثلاث حالات اعرابية : الرفع ،
والنصب والجرّ مثل : ولدٌ ولدآ ولد (ال)
اذا دخلت عليه ال او اضيف (كريمٌ
كريمآ كريم).

(ب) بعض اسماء وصفات (وهي نسبياً قلة) لها
حالتان : الرفع بدون تنوين مثل : مَسَاجِدُ
ومَجَلَاءُ ، والنصب مَسَاجِدَ وَمَجَلَاءَ (اذا دخلت
على هذه ال او اضيفت رجعت الى حالتها
الطبيعية من جهة الاعراب) .

(ج) للفعل المضارع ثلاث حالات : الرفع والنصب
والجزم مثل : يدرُسُ ، لَنْ يدرُسَ ، لم
يدرُسْ ، يدرُسَانِ ، كَي يدرُسَا ، لم يدرُسَا .

تارين على الاسماء والصفات والافعال :

الفصل الثاني

في الجملة البسيطة

١ - الجملة مجموعة الفاظ يؤلف مجموعها فكرة تامة يصح الوقوف عليها ،
مثل : أمس زرنا صديقنا..... الخ .

ملاحظة : يعتبر علماء اللغة «ضربَ» ، «فمَ» ، واشباههما جملاً تامة لانها
تنقل الى السامع فكرة . ولكنها في واقع اللغة ليست جملاً تامة .

تكوين ميز الجملة التامة :

٢ - الجملة البسيطة تتألف من عنصرين اساسيين : (ا) الموضوع
(ب) الخبر

٣ - الموضوع هو الاسم او الضمير الذي يدور حوله الكلام . او هو
محور الفكرة ، او هو الذي نتكلم عنه ، او هو الذي يصح الاخبار
عنه^(١) . مثل : الطقس جميل ، أقام اخوك او اخواك ؟ أحسن وجهك^(٢) ؟

تكوين اين الموضوع في هذه الجمل :

٤ - الخبر ، واسمه يدل عليه ، هو ما نقوله عن الموضوع .

(١) لا نقول ، مثلاً : « رجل اشترى بيتاً » لان سامعنا لا يفهم شيئاً من امثال هذه الجمل ،
وان كانت مؤلفة من موضوع وخبر . ولكن اذا عرفت الرجل ، او قيده ، او حدّته ، كقولك
الرجل هذا ، او الرجل الواقف هناك... فانه يصح الاخبار عنه .

(٢) في الكتب القديمة يربون « اخواك » « وجهك » على انها فاعل سدّ مسدّ الخبر ، « وقائم »
« وحسن » مبتدا . نحن لا نسل بهذا القول . الموضوع هو اخواك ووجهك .

تكوين ابن الخبر في هذه الجمل :

ملاحظة هامة : في مثل هذه الجمل « قمت صباحاً ، أكلت تفاحة » الموضوع هو « أنا » في الجملة الاولى المتشتمل في الضمير المتصل « ت » « وهو » في الجملة الثانية . اذاً ، سواء كانت الجملة اسمية (حسب التسمية القديمة) او فعلية فان الجملة لا تخرج عن كونها مؤلفة من موضوع وخبر .

الفصل الثالث

في الجملة البسيطة (تابع)

١ - انا ، عندما نتكلمم او نكتب ، لا نعتبر عن افكارنا دوماً بجمل صغيرة قصيرة متقطعة كالتي درستها في الفصل الثاني (تراجع امثلة منه) بل بجمل احياناً طويلة مترابطة ، مركبة ، معقدة ، محددة ، مشروطة ... الخ . وفي الفصول التالية سنتعلم انشاء جمل كهذه .

٢ - قد يكون الموضوع مقيداً او موصوفاً او محددآ مثل : الولد الذي يُكرم والديه يكرم نفسه ، أحبُّ الناس عند الله اتقاهم ... الخ .

تكوين

٣ - وكذلك الخبر ، قد يكون مقيداً او موصوفاً او محددآ مثل : كسرةٌ يابسةٌ ومعها طمانينةٌ خيرٌ من بيتٍ فيه الولاثم والشقاق .

تكوين

٤ - وقد يكون الخبر جملة تامة مثل : الظلم مرتعه وخيم ، العدل
يسوي بين الناس ، والصمت يُكسبُ اهله المحبة... الخ .

تمرين.....

الفصل الرابع

الجملة المركبة

١ - تكلمنا في الفصول السابقة عن الجملة البسيطة المؤلفة من موضوع
وخبر بسيطين ، ثم تكلمنا عن جمل الموضوع والخبر فيها غير بسيطين .
والآن نتقدم للكلام عن الجملة المؤلفة من عدة جمل مثل قول المتبي :

واسرعُ مفعولٍ فعلت تغيّراً تكلفُ شيء في طباعك ضده^(١)

او كقول احدهم حين سُئِلَ : ايُّ ولدك احبُّ اليك ؟ قال : صغيرهم
حتى يكبرَ ، ومريضهم حتى يبرأ ، وغائبهم حتى يحضَرَ .

تمرين.....

٢ - لاحظ ادوات الربط التي تربط بين اجزاء هذه الجمل...

تمرين.....

ملاحظة هامة : لا يكون التعبير عن الافكار ابدأً بجمل بسيطة عادية او
مركبة ، بل يكون في الادب والشعر بلغة جميلة مؤثرة في
النفس . وهذا ما يعرف بالاساليب الادبية الرفيعة . وفي لفتنا

(١) قد يكون الاستشهاد بهذا البيت من الشعر غير موثق في الاجزاء الاولى من السلسلة
العتيدة ولكنه ، (وامثاله) يصلح ان يكون مثلاً للتحليل في الصفوف العالية .

العربية اساليب جميلة متتعرف اليها بعد حين ، بعد ان تكون
قد وقفت على احكام الجملة من جميع النواحي .

• • •

الآن ، وقد تبين لك اسلوبنا في تعليم « النحو » (ونحن نسميه التركيب) ،
نقف بك عند هذا الحد . لانك تذكر جيداً ان هذا مخطط ولا يتعدى
كونه مخططاً معروضاً على بساط البحث . انا نكتفي بذكر بقية المواضيع
ليطلع عليها القارئ ، حتى اذا اراد ان يتكرم بملاحظاته (التي نترقبها)
يكون لديه فكرة تامة عن هذا الاسلوب الجديد .



الفصل الخامس

في الجملة الاستفهامية والمنفية

الفصل السادس

في الجملة التي فيها مفعول به ، ومفعول مطلق

الفصل السابع

في الجملة التي فيها أن يتلوها فعل

الفصل الثامن

في الجمل التي فيها ظروف (ظرف مكان ، زمان ، هيئة ،

سببي ، تمييزي الخ)

الفصل التاسع

في الجمل التي فيها ضمائر الوصل

الفصل العاشر

في الجمل الداخل عليها افعال المساعدة (على انواعها المختلفة)

الفصل الحادي عشر

في الجمل التي تدخل عليها ليس ، لا ، ما

الفصل الثاني عشر

في الجمل التي تدخل عليها إن أن لكنّ ليت لعلّ

الفصل الثالث عشر

في الجمل الشرطية على انواعها

الفصل الرابع عشر

في الجمل التي فيها اداة استثناء

الفصل الخامس عشر

في الجمل التي فيها عطف

الفصل السادس عشر

في الجمل التي فيها نداء

الفصل السابع عشر

في احكام العدد والمعدود

الفصل الثامن عشر

في قوانين كتابية (الممزة والالف)

خاتمة

الآن ، وقد انتهينا من اعطاء القارئ فكرة عامة عن اسلوبنا في عرض قواعد العربية ، نحب ان نكرّر ما قلناه مراراً : لا نبلغ الهدف الاكمل ما لم تتضافر الجهود ، ولن نتوصل الى افضل حلّ ما لم يتعاون المدرسون ، المدرسون الذين يدركون المشاكل قبل غيرهم من الناس . وهذا هو الغرض من وضع هذا الاقتراح موضع الدرس والنقاش .

ونحب اخيراً ان نسأل القارئ بعض الاسئلة التي من شأنها تسهيل الحكم على هذه الطريقة :

(١) هل يشمل هذا الموجز جميع قواعد اللغة الاساسية ؟ هل اهملنا ناحية كان يجب الاتمهل ؟

(٢) هل عرض القواعد على هذا النمط يتمشى ومنطق اللغة ؟ الا يجد الطالب سهولة في حفظ القواعد اذا كانت القواعد مرتبطة بعضها ببعض ؟

(٣) اليس التقليل من المصطلحات حسنة ؟

(٤) اليس اهمال ابواب عدة لا مسوّغ لارهاق الطالب في تعلّمها حسنة ؟

(٥) اليس تعلم اللغة بالنماذج اقرب منالاً من حفظ احكام ؟ اليس التوكيد على « أنشيء » ، « وحلّل الى عناصر » افضل من التوكيد على « التخريج الاعرابي » ؟

(٦) الا يسلم المدرس معنا بان هذه القواعد اذا تكررت على ذات النمط (لكن بتفاوت في الصعوبة) مدة ٥ سنوات يخرج الطالب بعدها وقواعد اللغة في رأسه واضحة (بدل ان تكون اشبه بضباب كثيف في مؤخرة رأسه كما هو الحال عند كثرتهم الكثيرة) ؟

(٧) هل عند القارئ الكريم ما يضيف الى هذا الموجز ؟

اننا لمتقربون

ابن فرج

الجامعة الاميركية في بيروت

في ١ ايلول سنة ١٩٥٢



فهرس

صفحة	
٥	توطئة
٨	العربية بين التيسير وابقاء القديم على قدمه
١١	فوضى في تفكيرنا اللغوي
١٦	حل المشكلة اللغوية
١٩	تبويب القواعد وطريقة عرضها
٢٣	هل تتألف اللغة؟
٢٥	كتب القواعد العتيدة
٢٩	قواعد اللغة العربية (مخطّط) الجزء الاول
٧٩	» » » » » الثاني
٩١	خاتمة